

## مارون النقاش

بقلم نسيم نصر

ومما يرويه بعض ثقات الباحثين في الأدب أن مارون النقاش حصل على فرمان عال بإنشاء مسرح يجسوار بيته . وقد تحول هذا المسرح إلى كنيسة بعد وفاته عملاً بوصيته . ولعل كنيسة « السانتا » المعروفة اليوم في بيروت ، هي التي أقيم بها على مدخل طريق النهر هي القاعة تنفيذاً لوصيته بتحويل مسرحه كنيسة بعد موته .

نعرف لمارون النقاش ثلاث تمثيليات : « البخيل » مثلت سنة ١٨٤٧ ، و « أبو الحسن المغفل أو هرون الرشيد » مثلت سنة ١٨٤٩ و « السليط الحود » سنة ١٨٥٣ . ولكي نلم بمفهومة للفن المسرحي ، وكيف أراد أن يحدثه في العربية نمتد له مقتطفات من الخطبة التي قدم بها رواية البخيل في أول تمثيل لها قال :

« ها أنا متقدم دوتكم إلى قدام ، محتسلاً عنكم المكان اللامع ، مقدماً ، لهؤلاء الأسياد المعتمدين ، أصحاب الإدراك الموقرين ، ذوي المعرفة والفطنة والأذهان الفريدة الواقعة ، الذين هم عين المتعبرين بهذا العصر ، وتاج الألباء والتجارب بهذا القطر ، ومبرزين لهم مسرحاً أدبياً ، وذهباً أفرنجياً ميسوكاً عربياً . على أنني ضد مروري بالقطار الأوروبية ، وسوطني بالأمصار الأفرنجية ، قد عانيت عندهم فيها بين الواسط والمنازع ، التي من شأنها تهذيب الطابع ، مرساحاً ليعيون بها العالما غريبة ، ويقصون فيها قصصاً عجيبة . فيسرى بهذه الحكايات التي يشيرون إليها ، والروايات التي يصفون بها ، ويعيدون عليها ، بمن ظاهرها مجاز ومزاح ، وفي باطنها حقيقة وسلاح . »

وبعد من أطرق نفسه على جرأته في ولوج أبواب هذا الفن ، دأب على إهداء الممثلين على مشاهد هذه المحاولات الجديدة في نوعها ، ثم يأتف من أن يقدم نفسه متتبعاً في سبيل التهذيب والإصلاح ، فبضاعته ، على حد قوله ، ذهب أفرنجي سبكه في قالب عربي .

أما لماذا اختار المسرح الذي تزينه الموسيقى وتخلله الألحان وهو المعروف بالأوبرا ، فذلك لأنه كان الزرع إليه ، ولاعتقاده أن أبناء قومه يشركونه هذا النوع . ثم يخلص إلى التنويه برسالة المسرح ، قيراهها قائمة في المنفعة الفنية ، التي تفعل في القلوب قبل الأذهان ، وتنفذ إلى مكان النفس بغير استئذان . ولا يفوته أن يشير إلى ما يفيد المشاهدون من النصيح والفصاحة ومن تذوق الألحان والتفرج بالبهيح والمضحك . ثم يتجاوز هذا كله إلى القول بأن الحاضرين : « يتفقهون بالأمور العالية ، والحوادث الدنيئة . ويتخرجون في علم السلوك ومنامدة السلوك . وبالنتيجة فهي جنة أرضية ، وحافلة سنية . »

أما رأي مارون النقاش في التمثيل ، ففيه ما يدل على أنه السابق الموطى للمسرح العربي ، غير منازع . وهاكم بعض ما قاله إلى الحالة الانكليزي دافيد أركيوهاوت السدي شهد تمثيل « الحسن المغفل أو هرون الرشيد » بدعوة

مارون النقاش صيداوي المولد بيروتي المنشأ . ولد في صيدا سنة ١٨١٧ وفي سنة ١٨٢٥ انتقل أبو مارون بعائلته إلى بيروت ، وفيها أصبح عينا من أعيانها ، فشغل مركز رئيس كتاب جعرك بيروت ، وقضى زمناً عضواً في مجلس تجارها . وكان ذا ميل عظيم إلى درس اللغات والفنون ، فأتقن الموسيقى وتعلم الفرنسية والإيطالية والتركية إلى جانب العربية ، التي عبر عن توسعه في علومها وفنونها أخوه نقولا إذ قال :

« فبعد أن اتقن الكتابة والقراءة العربية ، تعلم الصرف والنحو ، وتعمق في هذا العلم ، واتقن أيضاً علم المنطق والعروض والمعاني والبيان والبدیع . وفي سن الثامنة عشر تعلق بنظم الشعر حتى فات أقرانه ، إذ أن شعره كان طلياً سهلاً مع خلوه من العقادة والركادة . »

ويضيف نقولا مثقالاً كفاءة أخيه مارون في العلوم التجارية قوله : « واتقن علم الأرقام وسلك النفاذ على الأصول الأفرنجية ، وعلم به حتى جعل له مجلة للأخبار . وكان الإمام ببيروت في هذا الفن سؤلاً . تعلم أيضاً اللغتين التجارية ، وبرع بها جداً ، حتى كاتب المراسلات في المشاكل . »

وفي هذا الجمع بين المؤهلات « أدبا وتجارة » ، ما جعله لاسفاره تأثيراً بالغا في أذكاء مواهبه وتنمية طاقاته الفكرية ، فكانت له رحلة سنة ١٨٤٦ من مصر إلى إيطاليا حيث شاهد بعض المسرحيات والأوبرات تمثل على مسارحها . وكان تلك المشاهد فطنت في نفس مارون فعلا خلقاً منها مغزياً ، ونفسه كانت توافقه إلى إصلاح اجتماعي في بلاده ، فآذا بالفن التمثيلي يبدو له وسيلة مجدية في تصوير الأمراض الاجتماعية ، زاجرة عن التردّي في السؤات الأخلاقية .

ولم يمض غير قليل من الزمن حتى كان مارون النقاش بصفطع بتأليف المسرحية في اللغة العربية ، وبكفل لها بعنايته ونفقتة تمثيلها على مسرح من أنشأه أيضاً . ولكن عمر هذا التابغ كان قصيراً ، والسنوات التي أهتم في بعض أيامها ، بالفن المسرحي لم تبلغ العشر . فكانت وفاته في طرطوس ، أول حزيران سنة ١٨٥٥ ، خسارة جسيمة لنهضة الفنية الناشئة ، التي بدأها ابتداءً يشير بكل خير .

# ديانا

فاتت بالدل صرت المعبد الثاني  
عيناه الا يطرف منك وسنان  
در تاقط مجلسوا باوران

فصرت انت السدعا في لمح اجفاني  
بظلوة تحت غصن الزند والبان  
فقلت ما هذا ؟ قلت : زهر رمان  
ورد الربيع لنور منك فتبان  
فراح يخلع عنه ثوب رهبان  
عن مقلتي غشاء الاحمر القاني  
انفاس طيب التي غنت بلنسان

هل في صدى الروض ترجيع لالحتاني  
وارجميني الى احلام نيسان  
على محياها ذفق الحسن روحاني  
خمر واخره ترديد اشجان

عيسى ميخائيل سابا

اربة الصبيد لا تقى على العاني  
قتضت قلبا فني الحب ما علفت  
وبسمة التفجير لم البرق هاطله

قد كنت في الدير ادعو اله مبتكرا  
اندكرين وقد جاء الزمان لنا  
والخد متقصد كالجمهر ملتهب  
تم اثنتيت ازود الخقل اجمع من  
انسان عينيك قد راى القواد ضحى  
يا نفحة الطيب حي ذكر من كشت  
اني لابعث بالاشواق مرتعبا

فيا رياض الهوى يا نفمة سحرنا  
بالله ردي لنا ذكر الهوى طربنا  
ويا زمان الصبايا انملا مسحت  
اوحى اليها بان الحب اوله

— وسلم هذا حامل رسالة عمه مارون الى وادي النيل —

قال :

« وقد جعل في هذه الفن تغييرا غير قليل ، فانه حين  
ساح في أوروبا ودوح انطارها رأى حال الروايات عندهم ،  
وما تجني بلادهم من الفائدة والانتفاع ، فحملته الفيرة  
الوطنية والحمية السورية على ادخاله الى بلاده . فعاد  
اليها والف روايات لا ينتظر مثلا من مؤلف في فن لم يكن  
يعرفه غيره من أبناء وطنه ، على انه لا يستغرب من مثله .  
ولما رأى عدم ميل أبناء وطنه الى هذا الفن المفيد ، نظرا  
لعدم معرفتهم بمنافعه ، زاده فكاهة ، فجعل في الرواية  
الواحدة شعرا ونثرا وانما ، عالما ان الشعر يسروق  
للخاصة ، والنثر تفهمه العامة ، والانعام تطرب . ولا حاجة  
بنا الى ذكر ما تكبد من المصائب والانتاب ، في سبأيء  
الامر ، حتى حمله الاعياء الى القول في احدي رواياته ،  
« ان دوام هذا الفن في بلادنا امر بعيد » . على انه اجهد  
نفسه في جعل رواياته اديبة محضنة ، قاصدا بذلك تهذيب  
ابناء وطنه ، فأتى بالملفوظ من الروايات ، لانها ، انما تفيد  
اذا كانت اديبة ، ترغب في الفضائل وتنهى عن الرذائل .  
هذا هو مارون النقاش ابو المسرحية في اللغة العربية . ولنا  
به واحد من أولئك الذين مهدوا طريقا لجانب من جوانب  
الفكر والادب ، في هذا الوطن الصغير الحبيب لبنان .

نسيم نصر

من ابي مارون . قال :

« كان في التمثيل بعض الارتباك ، كما كان الفتنه رديشا ،  
ولكن اخراج المسرحية من الناحية الفنية كان موفقا ،  
وقد دل ذلك على مواهب كاملة عند المؤلف ، كما انتمت  
على ان النفس العربية يمكن ابقائها وتحريكها بسهولة .  
ومن دلائل تفهم مارون النقاش المسرحية شكلا ، كما فهمها  
موضوعا ، حرصه على ملاءمة لغة الشخص ، ففى  
التمثيلية ، حاله الاجتماعية . وفي هذه الملامة قال  
اخوه نقولا :

« وهذه الطريقة من اخص صنائع ودقائق هذا الفن ،  
اي انه كما ان مشخص الدور ملزم باظهار الاشعارات  
والحرركات المناسبة ، بالنظر الى دوره ، هكذا ايضا مطلوب  
من المؤلف ان يعطي لكل حقه من اللفاظ ، لكي يكون كل  
شيء مناسباً وايضا لحالة صاحب هذا الدور . »

ولقد كان النقاش ذا بصيرة نافذة ، اعانته على ان يجيد  
اختيار المواضع لمسرحياته ، وان يخرج باطلها عن طوق  
المقلد الى نهج البدع . وفي نفوذه الى النفسية التي كان  
يعالج اخراجها على المسرح لتظهر في اصالتها التمودجية  
ما يشهد له بانه كان حقا ذا كفاءة جديرة بالتقدير  
والاعجاب .

ولعل خير ما تورد في سبيل التعريف بقدر هذا التراث  
الجري ، مقتطف مما ورد على لسان اخيه سليم النقاش

## جبهة الغيب

○

وهذه التواله اذا ضممت اليها ما يجري غفوا وما يلابس الحنايا حصلت لك مادة ادب المسرح الاصيل ، لا يبين اثرها للعين الفاحصة نظرا لعمال دون المعامض . مادة صالحة لتدريب التجارب النفسانية . وهذا الادب — بعد شكسبير وراسين — تفكك اسسه وتختلف مفزاه في اكثر الحال ، فصار على الغالب اما الى لعب واما الى محاكاة الواقع الميقول .

كثيرا ما نحس شوارد الشعور ولوامع الادراك ، ولكن تقربها الى الازهان من حظ من حياه رب الكلمة بتلوين الميهم وتشكيل السانح ، تلك رسالة الشاعر — والمسرحي الحق شاعر — فهو يهيم بما استمع على عامة الناس . انه الفواص على دقائق البشر لخير كانت او لشر . هنا معقد غايته . ولعل قوله لم يرف على سمع في الحياه الجارية لانه تناثر من تخليق الوحي ، على ان السامع يتقبل له ويتزجيره وقد حدثه حدسه ان القول يصور شيئا خامس فؤاده او هو مخاخره يوما .

هيئات ان يكون المسرح مصنع ترويد : الفاظ كلها محبوبة قاصرة ، مطروقة ناعلة ، بلوكها الناس ، على قدر ما تعرضوا به من التعبير . المسرح مثبت توليد : كلمات تحوم على نجوى الشاعر وهو يتقصى مسارب الكون او يمتدح مصافيها رجاء ان يعرف . والعرفان يلوح في لحظة القول . لاني سوريه حينه دارجة — بعيد وادي الحقيقة : دوران ، دوران — هل يفرها المتلطف الا اذا تمور ودار ؟ من هنا ماتي الرموز والخلفات .

واذا كان اشخاص المسرح لا يفصحون في مجرى العيش على نحو ما ينطقون وهم بين ايدي الممثلين لهمهم الشاعر ، فذلك انهم في ذلك المجري دمي بشرية مقدوفة في لجب العواطف : شأنها شأن الفريق تلاحمه الاسواق فيزيغ صوابه . واما الناظر على الشاطيء — الشاعر — فيحس عن الفريق بذكاء بصيرته ثم يعبر : الاحساس حق لانه البشرية جمعا ، والتعبير حق كذلك وان كان خاصا بصاحبه : اقتراح ولده النقاط ملح الى ما وراء القريبس هناك حيث البديهة الثاقبة رفعت دولة البيان النافذ .

الدنيا حقل التشال ، التشال اضطرام جوه اضطراب فالمسرح الذي لا يخفق فيه نضال الابطال فعلا وقولا انما هو مسرح كاذب ، فاجر ، اذا اعطى لا ينفي .

بشر فادس

القاهرة

نشر فيما يلي توثقة مسرحية الدكتور بشر فادس الجديدة « جبهة الغيب » التي تصدر قريبا عن دار مجلة شعور ببيروت لا ندرى ما مصير هذه المسرحية ، هل تغزو المسرح الاوربي كما فزله اخنها الصغرى « مرقا الطريق » ، او هل تغزو هذه المرة المسرح العربي فتغذي ارجاءه بالقيم الدائمة ؟ على اننا موثقون ان « جبهة الغيب » من الدعايم الكبرى لنهضتنا في ميدان الفكر التوفل والشعر الكتوم جنبنا الى جنب .

\*\*\*

ليس المسرح بهوا سمعت نوافله لم نقلت اليه نقلا حركات الناس فهزلت حتى التلف . من فطرة محدودة تهف لوقها هيئات الكون لتخرف من القيم الى اقليم ، من سطح الظاهر تنساب في غور المخبر ، تخلص من مضيق الخاص الى رحب العام . الخلق ، على بياتهم في الطباع ، دخيلة واحدة ، وان ترددت بين اقتباس وانسراح وفقا للشوط المقطوع في مطالع الرهافة . فكيف يقوم جوهر المسرح اذا علق سره باشباح جيل من الناس او باعراض رقعة من الارض ، لا تتم معها حقيقة الانسان ، هذا الذي يلف تقاريفه مدار الازمنة والامكنة ؟

المسرح — كالشعر ، كالنحت والتصوير ، كالغوسيقى والرقص — خصبه من شحنة البشرية كافة . هولها . ذلك اصل بقاء المسرح اليوناني الاول والمسرح الشكسبييري ، وقدر المسرح الذي ابتدعه نفر من الماخريين مثل بيراندلسو وتاجور . وسواء فزالنضال بين الة وعياد اوبين القرائن والروادع او بين ريشة واهلها تجري الخواج على وعسي مرة وفي غفو مرات ، او تلابس حنايا الضمير فلا تبرز الى مشهد الحس ، او تحجم فلا تدور اطلاقا باششارة ولا على لسان ولا في خاطر اذ هاجرت الى غيابة الوجدان فنهايت فاوولت الحرج الذي يفت همة اللحن .

مهما يتعلق بكلياً .. أنت وأنا ، وهو  
 أنك قلقة بشأن مستقبلي ومستقبل  
 الأسرة . ومصدر هذا القلق هو  
 خوفك من أن أسعى وراء الوظيفة  
 واسلم الأرض لمصري يعرفه كل من  
 أهل أرضه ، فاتركها للآخرين وغيرهم  
 يفعلون بها ما يشاؤون .. أنا أعرف  
 أن والدي لم يصب من التعليم قدراً  
 يمكنه من طلب الوظيفة فتشبيث  
 بالأرض . ولكن هذا لا يعني أنني  
 سأتجه وجهة الوظيفة لكوني قادراً  
 عليها . لقد قررت أن أبقى في أرضنا  
 وأعيش عليها . وإذا كان هناك شيء  
 ورثته من والدي فهو حبه للأرض  
 وتعلقه بها . ولا أقول ذلك أرضاً  
 فقط ، وإنما لأنه ما بنفسه ومسا  
 وطقتها عليه .. »

ومرت فترة صمت كانت امتداداً  
 لتفكير الأم فيما قاله ولدها . لم  
 يكن تفكيراً بالمعنى الصحيح ، وإنما  
 انشغالاً باستيعاب ما كانت تحسب  
 سماعه فسمعت .. أجل ! هذا ما  
 ما كانت تحب سماعه من ولدها ..  
 وأي شيء أحب لدها من أن تسمع  
 ما يطمئنها ويدل على أن ابنها رجل  
 يعتمد عليه ، وتحمل المسؤولية ؟  
 ليس هذا ما يدفع حواس كل أم ،  
 وليس شفاف قلبها .. ؟

وعندما سمعت هذا الذي كانت  
 تنتظره وتمناه لم تتمالك نفسها ..  
 فطلقت عنق ولدها بلراعيها وضمته  
 بحنان عميق إلى صدرها . واسلم  
 هو نفسه لذلك ، فلم يحاول التلصص  
 والابتعاد عندما أسندت رأسها إلى  
 كتفه في غمرة ما جاش بنفسها وقلبها  
 وعندما رفعت رأسها أخيراً ، رأى  
 دمعين كبيرين تتحدران من عينيها  
 على وجنتيها المتقننيتين .. فأخرج  
 مئذيله ومسح به وجهها وقبّلها  
 حيث كانت الدمعتان ، ثم قال  
 بلهجة رقيقة ..

« أنني متأكد من أنني ، برضالك  
 عني وتشجيعك لي ، سأحقق الكثير  
 وأنجح في كثير غيره . وإذا كان هناك  
 من طريق أتبعه فهو الطريق الذي

غيره ، حاضر البديهة قوي الحجة ،  
 يتحدث بهدوء وثؤدة ، فيخرج كلامه  
 وكأنه من فم رجل قطع شوطاً بعيداً  
 في سني الحياة وتجاربها . وكان إلى  
 ذلك كله ، ذكياً قوي الذاكرة والإرادة  
 يعرف متى يتكلم ومتى يصمت ، وكأنه  
 عالم بنفسية محدثة . ويعرف متى  
 يتمتع عن أبداً رايه وهو غير متأكد  
 منه ، مخافة أن يقع موقفاً لا يسه  
 .. فليجأ للتخلص من ذلك إلى طريقة  
 لبقة لا تسيء ولا تجرح . ولهذا كان  
 يتمتع بحب اصدقائه ومصارفها ،  
 واحترام حتى الذين يكبرونه في السن  
 بكثير .

رفع رأسه ، فوجد أمه ما زالت  
 تنظر إليه وتنتظر منه . فقال بصوته



http://Archivebeta.Sakhril.com

الهاديء العميق « أنني أعرف كيف  
 كان والدي ، وكيف دبر شؤونه وسهر  
 على راحة أسرته . وأعرف أكثر من  
 ذلك مدى تعلقه بأرضه وحبه لها .  
 وله كل العذر في ذلك . فقد كان  
 أسمعاً مصدر جاه له بين أهل  
 البلدة ، وكانت خيراتها مصدر رزق  
 وغير وعيش رغيد له ولنا . ولعل  
 تعلقه بها قد زاد بعد أن وجد أنه  
 استطاع بعلمه وحسن تدبيره  
 أن يضاعف مساحتها الأصلية ، بما  
 اشتراه ممن كانوا يرغبون في البيع  
 لهذا السبب أو ذاك .. أنني أعرف  
 هذا كله ، وأعرف بالإضافة إليه أمراً

نظرت الأم طويلاً ، وفيما يشبهه  
 الدهل ، إلى ولدها تترى أثر كلماتها  
 عليه . فقد أفضت ساعة أو نحوها  
 وهي تتحدث إليه عن والده ، الذي  
 مضى على موته قرابة الشهر ، وعن  
 التركة التي خلفها وراءه . وكان  
 حديثها عن زوجها الراحل حديث من  
 يكن الأعجاب والفخر ، ولا يخفى  
 التقدير والاعتراف بالجميل . أما  
 حديثها عن تركة زوجها ، فقد انحصر  
 أو كاد في شيء واحد .. هو الأرض  
 التي يملكها ، والتي انتقلت الآن مع  
 الأشياء الأخرى إلى ابنهما ، يقوم  
 على أمرها ويدير شؤونها . كانت  
 تحادله وقلبها موزع بين الحنان  
 والاشفاق ، ومسامرها تتأرجح بين  
 العطف والشفقة . لقد كان وحيدها  
 إذ لم يكن لها من الأبناء الذكور غيره .

ووجود بنتين ، أحدهما في الخامسة  
 عشرة والأخرى في الثامنة عشرة ، أم  
 يخفف من حدة شعورها بأنه وحيد .  
 ومن هنا كان الحنان والعطف ، وموت  
 أبيه عنه ضاعف من شعورها بهما  
 أزواجه . أما شغفتها واشفاقها عليه ،  
 فكانا لانه ، وقد تخرج من المدرسة ،  
 أصبح بالضرورة رب العائلة ..  
 وهو وضع له مسؤولياته الجسام  
 وأعباءه الضخمة . ولدها ، وإن كان  
 في الحادية والعشرين من عمره ، إلا  
 أنه لم يكن في يوم من الأيام مسؤولاً  
 عن أحد أو شيء . حتى مسؤولياته  
 تجاه نفسه ، لم يحمل لها هما ، ليس  
 ضعفاً فيه ، وإنما كان يعنيه منها  
 حرص والدته واختيه عليه ،  
 ومباينته في العناية به . وكلمها  
 نظرت الأم إلى المستقبل ، ودرست  
 بينها وبين نفسها امكانيات نجاح  
 ولدها في النهوض بالتزاماته الجديدة  
 زاد اشفاقها وكادت نفسها تنفطر  
 لما وحسرة ..

وعرف من أمعائها النظر فيه ، بعد  
 حديثها الطويل ذاك ، أنها تنتظر منه  
 رداً عليه أو تعليقاً . وهو من ناحيته  
 لا تموزه الكلمات ولا الإنكار ليفعل  
 ذلك . فقد عرف نفسه ، كما عرفه



سلكه والذي في تصريف اموره . فان عصاميته واستقامته وجلده على العمل جعلت منه مثلاً طيباً لي ، وقوداً صالحاً .. ثم توقف قليلاً وظهرت في سيماء وجهه ابتسامة صغيرة . وكأنا شعرت والدته انه لم يكمل ما أراد قوله ، فرفعت عينها اليه في نظرة متسائلة . فقال لها : بشيء من الدعاية .. « هل ظلمت تحبين والذي طيلة هذه المدة الطويلة يا لك من مخلصة وفية .. وبأله من قلب كبير ! » فبان في عينيها طيف ابتسامة لم تظهر على شفتها وجهها وقالت في انكار ذات متواضعة .. « الفضل في ذلك ليس لي ، وإنما لوالدك رحمه الله . فقد كان يعامل الكل بطريقة حبيته إلى الجميع . وكل ما أرجو أن يوفقك الله في مسعاك ويهدي خطاك في السير في طريقه . ولذلك وعلى طريقته . وعندها لا يعني طالت أيامي او قصرت في هذه الدنيا ... »

و شاء لها القدر أن تطول أيامها لتتري ولها بعد ثلاث سنوات وقام أصبح مثلاً للابن البار ، ورب الأسرة الصالح ، والدير المنقلب بأرضه الذي يعرف ما له وما عليه . كان يقضي معظم وقته منتقلاً بين جوانب أرضه والفلاحين الذين يعملون فيها ... يحمي واحداً هنا ، ويسلم على آخر هناك . يجيب هذا على سؤال يتعلق بكمية البذار اللازم ، ويحاول أن يساعد ذلك على حل مشكلته المالية .. وفي كثير من الأحيان كان يطلب إلى أحدهم أن يستريح ، ويقوم هو بعمله لمدة يشعر انها كافية للراحة . كان يجهم ويعطف عليهم ويحب الأرض بترابها ورائحتها ، لا سيما وقت الحرارة وفي موسم الحصاد . وكان يردد دائماً للارض راحة ذكية طيبة ، لا يتركها إلا من يعمل فيها بيده وقلبه .. وأصبح كل ذلك شيئاً طبيعياً بالنسبة له ، لا يستطيع أن يقضي يوماً بدونها ، إذ كان عمله وممتعته معا .

وبقيت الأسرة محتفظة بنفس عهدها ، بالرغم من الحاح والدته عليه بان يتخذ له من بنات عمومته او من غيرهن زوجة له . إلا انه في كل مرة كان يجيبها بهدوء وبغير ما ضيق بالحاجها .. « سيكون لنا ذلك عندما تستقر أمورنا أكثر » ولكن السبب الحقيقي لم يكن عدم استقرار أمور العائلة ، فقد كانت هذه موضع اعجاب الجميع في البلدة ، بل وحسد بعضهم . ولو كانت والدته تستطيع قراءة الصحف ، وتفسير بعض اخبارها بالطريقة التي يفسرها ولها تعلمت السبب . فقد بدا عدم استقرار عام يحتاج إلى علاج ، وعلى الاخص المنطقة الساحلية منها .

وأصبحت السطور التي نتحدث عن ذلك في الصحف تبدو وكأنها تتمثل في مواضيعها علامة القلق واضطراب الأمور . وأخذت حدة ذلك من داديوما بعد يوم .. وكان هو يتبع الأخبار والأحداث ويتناقشها مع أصدقائه

خارج البيت ، ويكفي في البيت بالتحسين عليها تعليقاً مطمئناً . أغلب الأحيان .. يتوقف على ليس لا يتوقف بعينه ، وإنما لأنه يشعير بوجوده كونه مصدر حماية وطمانينة لهم . وسأته انه ذات يوم ببساطتها اليهود المهودة .. « ولكن ماذا يقصد اليهود من اعتدائهم وتسلوهم ؟ فالذي يعرف حفرة سوء لا يقع فيها سواه . » فقال لها بلهجة خلت هذه المرة من نعمة التطين ، وانطوت على كثير من الجدل والارادة : « انهم يريدون أن يفسدوا اديهم على المزيد من الأراضي ومناطق السكن لأبواب الآلاف العديدة من القادمين الجدد . ولذا ترونهم يبررون كل وسيلة في سبيل هذه الغاية » فقالت والدته ، وطبيعتها المسألة تنعكس على كلماتها .. « هؤلاء سينقلب عليهم . وصدق من قال .. لهم دينهم ولي دين .. » فاجاب ابنها ، محاولاً أن يجعلها تفهم ان الامر أكثر خطورة من ذلك .. « لا شيء يوقفهم عند حدهم . فليس

لديهم وأزع من دين او رادع من ضمير » وتوقف فجأة وكأنه قد نسي شيئاً كان يريد قوله .. ونثر صحيفة كانت معه ، وقال مشيراً لها « هذه بعض أعمالهم .. » ثم قرأ منها .. ( داهمت جماعة من اليهود يوم أمس منزل أسرة تعيش في مزرعة يرتال . وكان رب الأسرة في القرية المجاورة ، لقضاء بعض حاجاته . ولم يكن في المزرعة إلا زوجته وولده الصغيران وعندما رجع من القرية ووصل إلى المنزل وجد الثلاثة جنباً هامداً ، ولطمخ الدماء جباههم البرية ، وبرتسم الفزع على وجوههم التي كانت تنطق بالحياة قبلها بقليل .. وسكت برهة نادماً بينه وبين نفسه ، على انه اتخذ من سرد الحادثة المفجعة وسيلة لابتعاد والدته عن خطورة الاسر . ولكن الاباء التي تلت ذلك ، جعلت تلك الحادثة تبدو شيئاً بسيطاً بالقياس الى حوادث ادهى وأمرس وماسي تتأبث بشكل أفتح الجميع بان الأمور ساءت الى حد خطير .

وكان هو في تلك الاناء دالبا على مناقشة الامر في نفسه . وفي كل مرة يخرج من نقاشه مقتنعا بان أسوأ الاحتمالات لا يمكن أن يؤثر على وضع أسرته ، بل ولا على وضع بلدته بأسرها . ولم يكن ذلك عزاء له عما يقع بعيداً منه . فحساينته ومشاركته الوجدانية تجاه سواء تحولان دون شعوره بالرضى والعزاء .. ولكن ذلك لم يمنعه ، وأن كانت أكتساره موزعة مشوشة ، من المضي في رعاية أرضه والعناية بها . ولعله كان يجد في متعة تفقده لأبواب الآلاف العديدة الداني الذي يسود جوانب نفسه وهو يطارها ، وفي الشعور القوي بأنه تابع لتلك الأرض الطيبة وأنها تابعة له ، لعله كان يجد في كل ذلك بعض الهدوء الذي يشده ، وتشده البلاد كلها منذ عدة شهور .

ولكن بقية هدوئه النفسي تبخرت او كادت عندما أخذ الناس يرددون في كل مكان أن حدود خصومهم

ستكون قريبة من بلدتهم ، بموجب قرار اتخذته جماعة من المؤتمرات - أو المناهزين ( كما أصبح الناس يطلقون عليهم ) على بعد آلاف الأميال من مسرح الحوادث ومنبع المأساة .. ولكنه حتى بعد انتشار هذه الشائعات ، ظل محافظاً برأيه واعتقاده بأن ذلك لا يكون ولن يكون ! فهل انتزعت الضمائر من النفوس ؟ وهل أصبح الحق أسماً بلا معنى ؟ أم انه اختلط بالباطل حتى أصبح من المتعذر التمييز بينهما ؟ لا ، لن يكون ذلك .

ولكن الأيام القليلة التي تلت ذلك البتت أن الأمر لم يعد ، بل لم يكن من الأساس ، مجرد شائعات وكلام . ففي ضحى يوم اشتد حره وسكن هواؤه ( وقد لاحظ هو ذلك ) جاء جماعة غربيون عن تلك الأرض الطيبة واعلنوا بهذوه ولكن بشماعة ونفوذ صبر واضحين ، أن الأرض أصبحت لهم . انه وإن كان قد رأى بعينه الحركة والهرج اللذين صاحبا عملية انتقال الملكية ( فقد كانت الجماعة التي تولت ذلك على مرأى من حيث وقف في ذلك أيوم المشؤوم ) الا انه لم يهدوا أو شماعة على وجوه الغراباء ولكنه سمع بهما . اما الهدوء فقد تحدث عنه صبية البلدة الذين لم يعرفوا عن الأمر أكثر من انه شيء منير ، فساروا أميالا عديدة وراء الجماعة التي وضعت الحدود الجديدة . واما شماعة الدخلاء فقد تحدث عنها بعض المتقدمين في السن الذين كانوا في تلك الانثناء ما زالوا في حقولهم ومزارعهم .

وكان ذلك اليوم هو آخر يوم تظا فيه اقدامهم الأرض التي ولدوا عليها ، أو تمس أيديهم التربة التي امتزجت بعرق اجدادهم ودمائهم .. اذ افاق أهل البلدة في صباح اليوم التالي ليجدوا الأسلاك الشائكة ، التي تمثل الحدود ، غير بعيدة عن بيوتهم تفصل بين البلدة وسكانها وبين فردوسهم المفقود . وحتى الأطفال وجدوا أن الهدوء الذي كان

بسطه الدخلاء بالأمس قد تحول اليوم إلى قسوة وزجر عنيفين . وعندما رجعوا ليتحدثوا إلى الكبار عن ذلك التغير السريع العجيب ، الذي لم يكن له ما يبرره لدى عقولهم وتوقعهم البريئة ، وجدوا أن الكبار لم يتحمسوا له ، لانهم كانوا يفكرون في تغيير أكثر خطورة وأبعد مدى . وكان رد الفعل عندهم لحديث الصغار يتراوح بين هزة رأس مصحوبة بذهول ، وبين « نعم يا بني .. قلن يكون يوسمك بعد اليوم أن تسدج على ما وراء الأسلاك .. فقد أصبحت الأرض لهم ! » وعند ذلك الوقت أصبحت كلمة « هم » هذه تسم في العقول الصغيرة البريئة بمعنى الخطر والحرمان ، والغضب والتهديد ..

ولم يعد في وسع صاحبنا أن يتكلم في أي موضوع ويظيل الكلام كعادته . فقد استولت عليه حالة من الحزن والكآبة فقد معها كل رغبة في الكلام أو سماعه ، حتى من أمه وأخته . فعلا يقول ابن كانت الأرض والحق فيها ، يتعلق بامر موضوع حديثي في أغلب الأحيان . ولكن الآن وقد أصبحت الأرض ملكاً لغيري ، أقول لأمي : أقول لهن أن جدران منازل البلدة ، بعد أن حرم الناس من أراضيهم ، ليست مصدر رزق ولا تنزل المن والسوى ؟ أم يناقشن في ذلكك المنطوق العجيب الذي وضع حدودا بين بلدة بكاملها وبين جميع أراضيها أم ماذا ؟ .. حقا انه لامر عظيم

ومضت أيام لم يكن يخرج فيها من البيت إلا لما ، ولم يعد أهل البلدة يرون فيه الشخص الذي كانوا يعرفون . فقد ألم تغيير ملموس بشخصيته في داخلها وخارجها . وكانوا يجدون بين ركام المصائب التي حلت عليهم وقتا يستعرضون فيه حالته بالذات . اذ كانوا يعرفون تماما تعلقه بأرضه وتعهده لها بكل ما أوتي من سعة وجهه وإمكانات حديثة . وكانوا يعرفون بالتألسي ( كما ردد هو نفسه مرارا ) أن الأرض

هي عمله ومثمنه معا . والان حرم من الأرض التي كانت مصدر ذلك كله ، مع انها على مرأى منه غير بعيدة عنه - لا يفصلها عنه إلا تلك الأسلاك العينة وذلك المنطق الاعوج العجيب الذي وضعت هناك بموجبه . ولذا كانوا ( وكأنهم لا يحلمون وهوهم الخاصة ) يحلمون شيئا من همه

ومر على ذلك حوالي اسبوعين . وذات صباح لمح بعض الذين يكررون في الخروج من بيوتهم جثة ملقاة بالقرب من الأسلاك - من ناحية البلدة . ولما اقتربوا منها لم يصدقوا أعينهم .. فقد كانت جثة شخص أجود ، واخترموه إلى حد بعيد .. وبعد وقت قصير كانت أمه واختاه قد حضرا إلى المكان ، يسبقهم صراخهن وعويلهن .. صراخ مسن فقدت وحيدها ومصدر انسها .. وقبل أن يتفقا الجثة كان معظم أهل البلدة قد تجمعوا حولها ، عرفوا أنه قتل برصاص الدخلاء في الناحية الأخرى من الأسلاك ، ثم ألقيت جثته حيث وجدت .. فقد اقترب مسن المكان أحد جنود حرس الدخلاء وقال لهم بلهجة الانذار والوعيد : « كل من يحاول اجتياز الأسلاك إلى أرضنا يلاقي نفس المصير ! »

ولما تمكن الرجال من إبعاد الأم قليا لحمل الذي كان ولدها ، وجدوا يده اليمنى تقبض متشبسة على حافة من تراب . وهنا صدمت حركة من رجل طافع في السن كان يقف بين الجمع متوكئا على عصاه . واخذ يستمع وهو يهر رأسه بكلمات لم يتبينها حتى الذين كانوا على مقربة منه . ولما ساءلوا الايضاح ، اصابده وهو يشيح بوجهه عن الجثة ويوليه نحو البلدة : « لم اصدقها عندما افضى إلى بالأمس انه لم يعد يطبق البقاء بعيدا عن أرضه ، وأنه سيذهب إليها أثناء الليل ليتجول قليلا فيها ويرجع بشيء من ترابها .. »

لندن أمين حسن عبدالحفيظ

# ابيك سنة الزهر

من ديوان « قبل لا تنتهي » تحت الطبع

## عصفور قلبي

عصفور قلبي مل الطواف  
على السواقي ، على الضفاف  
مل الشرود  
بين الخمائل والزنايق والورود .  
عصفور قلبي مضى عليك  
يهو الى قصصك  
هلا سمحت له بان ياتي اليك  
كيما يعيش هنا ، وينهي  
عمره في راحتك .

## المقعد الاخضر

ودائما يسألني عنك  
مقعدك الاخضر في عرقتي ،  
في لغة غارقة بالحنين .  
يقول لي : « متى ، متى تجيء التي  
تخبرني بالدفء والياسمين ؟  
احسني ، اما استراحت علي ،  
احسني عدت الى اصلي  
جلدنا من ( الزان ) الفخور البهي ،  
أتم ، في غايي ، على مهلي ،  
بالشمس ، والانداء ، والظل . »

## سلمت يدك

روحي فذاك ،  
سلمت يدك ،  
نعمي هما ،  
القاهما  
ابدا ، يدربي ، تزرعان  
زهر المودة والفزل ،  
وعلى سماي تطلعان  
شمس السعادة والامل .

كمال فوزي الشرايبي

دمشق

## الينبوع الازرق

حبنا ينبوع صهبا وعطر  
في وجودي ، في مدى عمري يجري  
كالسيل الازرق في صحو السماء .  
وسيقى ملء قيثاري وشعري ،  
ملء روحي وضلوعي ،  
مستقيضا كالفضاء ،  
مستجدا كالبقاء ،  
خافقا خفق الربيع  
في شرايين الشتاء .

## غمازتان

عشا طيوب ، لحنا كمان  
رفا حنان ،  
نوارتان  
فتحتا في روضة الارجوان ،  
فابتسم الكون ، وطاب الزمان .

## اسمك

من وشوشات التسمية صاحبه  
للورد ، والينبوع ، والساقية ،  
ومن غناء السنبيل الخافق  
للشمس ، في ضحكته الصافية ،  
ومن صداح اليليل العاشق  
في ليلة صيفية هاديه ،  
ومن نداء الانجم الغاويه  
للغاية الخضراء ، للرايه ،  
ومن حنين الناي في الامسيات  
ومن شدا الريف ، ونجوى الرعاة ،  
صيخ اسمك المعبود ، يا غاليه !



# كامل كيلاني

## بقلم انور الجندى

واشتغل بالترجمة؛ فترجم قصصاً رائعة من أدب الغرب راعى فيها أن يقدم لنا فنونا من الأدب الفرنسي والإنجليزي متخيرة، توسع آفاق ادبنا وتمده بالخصب، وكان فى ذلك يرد على الانحراف الذى عرفت به ( الترجمات ) التى كانت تختار قصصاً منحرفة مكشوفة تعرض مشاكل فى المجتمعات الغربية لا نهما كثيرا

وفى ميدان الترجمة تجلّى مدى ما اتفق كامل كيلاني من جهد فى سبيل تعليم نفسه والتوسع فى فهم الفنون والتغلّ منها وتذوق انوارها، فهو واحد من ذلك الجيل الذى تعلم على الكتب وحدها ووصل فى ذلك الى حد كبير وان كان كامل كيلاني قد ترجم نظرات فى تاريخ الاسلام لدويى . . و « فى الكتابة » فان عمله الاكبر فى الترجمة انما جاء بعد .

واشتغل بتحقيق الأعمال الأدبية الكبرى، وفى مقدمتها ذلك « رسالة الفجران » وديوانى ابن الرومي وابن زيدون، وكان فى ذلك رائدا فلم تكن رسالة الفجران عندما حققها كامل كيلاني معروفة الا فى حدود قليلة وفى بيئات علمية ضيقة، فلما حققها وأذاعها تقيت وراجا عجيبا وأقبلوا بارعا مما دعا الى إعادة طبعها مرتين بعد المسرة الاولى ثمرة متفحة . ولقد كان كامل كيلاني فيها ( مدرسا ) أكثر مما كان ( ادبيا ) فانه قد اخفى الاجزاء الصعبة عن القارئ، وقدم له السهل اليسير منها وأودعها فى بيتين جميلين « المكتبة العلالية » وأصدر منها كتابين باسم « حبيب ابي العلاء »

ولا يزال يوجد فى مكتبة كيلاني رسالة الفجران مترجمة فى اللغة العربية على أحد تعبيره، فقد رأى اخيرا أن يترجمها الى اللغة الوسطى القريبة من مستوى الافهام وكان تحقيقه لديوان ابن الرومي عملا جديدا أيضا فى الوقت الذى لم يكن هذا الشاعر معروفا للكثيرين وكان هو واحدا ممن عرفوا الأدب العربي المعاصري، وكان زميلاه هما المازني والعقاد، وله مراجعات وتحقيقات فى دواوين أبي العلاء وابن زيدون ما تزال محفوظة فى اصابير ضخمة تدل على مدى الجهد الضخم الذى بذله فيها

ولكن هذا العمل كله لم يكن هو العمل الاصيل الذى اعدت الاقدار كامل كيلاني له، وانما كان كله مقدمات للمعمل الكبير الذى توفر له وتخصص فيه : ذلك هو كتابة « ادب الطفل » التى بدأها فى نهاية عام ١٩٢٩ بقصة « الدجاجة الصغيرة الحمراء » والتى لم يلبث أن انصرف اليها انصرافا كاملا ونفض يده من كل عمل ادبي سواها، وشحن كل اسلحته لها، وبدأ يقرأ لها قراءات متصلة فى اللادين الفرنسي والانجليزي، وكان قد اجاهدها اجادة تكاد تساوي اجادته للغة العربية .

ولا شك أن لهذا العمل اعماق بعيدة فى نفسه صورها فى اكثر من حديث حين كان يقرأ فى مطلع صباه بافاضة وشراسة قصص سيف بن زي يزن والظاهر بيبرس والأميرة

ان المنعرجى لوقائع حياة كامل كيلاني بعدها حياة خصبة عريقة على الرغم من قصر ايام هذه الحياة ( ١٨٩٧ - ١٩٥٩ ) التى لم تزد عن اثنين وستين عاما . واية الادلة على مدى خصب هذه الحياة وقوعها، ان صاحبها عمل مدرسا وموظفا وصحفيا وكاتبا . فهذا بذلك قد جمع مختلف الزوان العمل الذى يمكن ان يساهم فيه المفكر العربي . فقد كان لا بد ان يكون الكاتب فى الشرق وله عمل محدود وزرق ثابت ليستطيع بعد ان ينتج نفسه الادب ويستغل اوقات فراغه للبحث والدراسة . ولا بد ان يكون ذلك على حساب صحته واصابه فان المفكر الذى يشغل صحابة يومه بالعمل الروتيني الحكومي، وينتقل فيه من جهده وروحه، لا يلبث ان يجد نفسه قد قضى على فترة الراحة اليومية ليبدأ عملا جديدا يقضى فيه عينيه طوال ليله ولا شك انه عمل فكري أشد مشقة وعناء .

وقد شغل الكيلاني نفسه بالعمل الادبي فى أربعة ميادين كبار : « انتقد الادبي »، فقد دخل كامل كيلاني نفاى مساجلات ادبية عنيفة كان فيها مثلا من امثلة انتقاداته النقد وبراعة الحجج والقدرة على كشف اوبق وسفود الضربات ولكنه لم يواصل العمل فى هذا الميدان فقد احس بأنه يستطيع ان ينتج فى ميدان آخر . ولعل طبيعته الهادئة التى تصدف عن التجار والدخول فى السجال والتى ترغب عن العنف والتجدي هي التى صرفته عن النقد صرفا، ظهر واضحا فيما بعد عندما امتدت المعركة من جانب واحد بينه وبين واحد من زملاء صباه، فاستمرت ثلاثة اعوام او تزيد لم يشترك فيها كامل كيلاني بكلمة واحدة . واستطاع ان يفضى عينيه ويرخي أذنه ويقفل فمه فلا يرى ولا يسمع ولا يتكلم .

وله فى ذلك حكمة بالغة فهو يرى ان السجال سيحرف بصاحب العمل الادبي او الرسالة الكبرى عن « الطريق الواسع » فيدخل فى حوارى ضيقة وازفة تقتل وقته فلا يكاد يصل مرة اخرى الى مكانه الا بعد ان يستنفد وقتا طويلا. وربما لا يعتدي الى طريقه مرة اخرى . واشتغل « بتأديب التاريخ » : فنحول التاريخ الى عمل ادبي وهو مذهب كان اذ ذاك جديدا ( سنة ١٩٢٦ وما بعدها ) لم يقتحم سبيله الا القليل من الكتاب فكتب مصارع الخلفاء ومصارع الاميان . حيث عرض صوراً رائعة لنهاية حيوات الاعمال . ورسم هذه المواقف بريسية قصصية رائعة . وهذه هو بواكيره فى الاتجاه السى القصة .



ذات الهمّة وغيرها ، وحين اتصلت أسرته بأسرة يونانية كانت سيدتها تفصح عليه وهو طفل أساطير الإغريق . . ثم كان لعمله كمدرس دوره الضخم في فهمه لعقليات الأطفال وأهوائهم ، أهائته على حسن الاختيار والتسدرج والتوفيق في الحديث معهم ، وقد طبق هذا على ابنه « مصطفى » فجعله معمل الاختبار ، وصار يرتقي بالقصة مع ارتفاع سنه .

وكان لدراسته في الأزهر فترة من الزمن في حياته أثرها في عمق فهمه للغة والنحو والصرف والمنطق ، وكان اتصاله بالمستشرقين والعلماء الأجانب في الجامعة المصرية القديمة من ١٩١٧ إلى ١٩٢٠ أثرها الكبير . أضف إلى هذا أثر الصحافة . فقد اشغل بها منذ سنة ١٩٢٢ محررا لمجلة الرجاء ثم أضف إلى ذلك ما أكسبه إياه اتصاله بالتمثيل والموسيقى وفنون المسرح المختلفة مما أتاحه على حسن الرواية وبراعة الحكاية . فإذا أضفنا إلى ذلك روحه الإنسانية الشاعرة الرقيقة - فقد كان كامل كيلاني إلى ذلك شاعرا مقلّا ومجسدا - استطعان أن تعرف سر اللغات الرائعة في قصصه ، فهو قد مزج الأدب العالمي بالأدب الشرقي بعوامل الأساطير وأضاف إلى كلّه إلى تراثنا العربي الضخم العريق . بعد أن رسم لشخصيته العربية ملامح واضحة ثم جعل من هذا الحصاد الضخم كله سدا لهذه الشخصية ولحملة ، فقد كان حفيّا بأن يقدم لنا قصصا تحمل طابع الإنسانية والعربية معا ، قائما في هدفه على أهل العليا والقيم الروحية ، فكان يحرف القصص القديمة في نهاياتها الغامضة أو الألمة أو السوداء إلى شيء من التفاؤل والطمأنينة والهدوء فهو خير بطبيعته قد آمن برسالة ( أدب الطفل ) إيماناً قلبيا صادقا ، ثم جعل عقله في خدمة هدفه ولم يجهل للكسب المادي سبيلا إلى نفسه . فقد ظل يعمل في أدب الطفل قرابة خمسة عشر عاما دون أن يجني منه ثمرة تشجع العامل أو تدفعه ، ومع ذلك فإن هدفه الكبير الذي كان مؤمنا به كان يدفعه في صدق وعزيمة .

والكيلاني رجل له إصرار وفيه صلابة على الرغم من مظهره الهادئ اللين البسام ، وقد جعل من هذا العمل هدفا كبيرا وغاية عظيما ، فهو إنما أراد أن يحارب عملا ضخما كان موجها ضد اللغة العربية لتمزيقها أو تحطيمها . أو تقليد الغلبة عليها ، فبلغ به من البراعة أن ترك ميدان المعركة والجبل كله الذي يشترك فيه واندفع يتعامل مع الجيل الجديد فاستطاع أن يتصل به بواسطة أباؤه وأهله عن طريق قصص الملوحة المطبوعة طبعاً ونيقاً والمكتوبة في سطور جميلة مشكلة ، كان يقدم هذه القصص للإبناء الذين قد يكونوا لا يتكلمون كلمة واحدة في بيوتهم باللغة العربية ، فإذا بها تنفذ إلى الأطفال فتنشئ فيهم هذا اللسان العربي البليغ المستقيم ، وبذلك نشأ جيل جديد أصدق إيماناً باللغة العربية من أبائه أنفسهم وهكذا كسب

المعركة وفوجيء الذين كانوا يحملون الدعوة بها وهسي تنهار مرة واحدة .

ولقد اندفع كامل كيلاني يكتب في عنف ، ويسحق أعصابه سحقاً ، فكتب ألف قصة . . ولقد قتلته هذه القصص قتلاً ففقد نظره دفعة واحدة ثم استرده بعد عملية جراحية . ولكنه لم يكن هناك سبيل لأن يتوقف فمضى يستأنف عمله مرة أخرى في عنف ولكن معدته وأعصابه لم تحتمل الجهد الذي استنزف الشباب والصحة والقوى فتأهز مرة واحدة . .

ولم يطع حتى الآن من هذه القصص إلا ما يقارب المائتين . . والباقي في الطريق ، كل ما هنالك أن الماكينة لم تتوقف بعد وفاته لأن ابنه « رشاد » مؤمن برسالة والده مدفوع إلى حماية تراثه ، متجه إلى أن يمضي في العمل ويكمله ويكتب القصة أيضاً على النحو الذي بدأه والده العظيم . فإذا ذهبن لنصنور الأثر الذي تركه هذا العمل الكبير فإننا نجد أن هناك أكثر من ثلاثين كتاباً عربياً يكتبون قصة الطفل ويعرفون بها السوق . ولقد كانت فرحة كامل كيلاني باتساع الميدان وكثرة العاملين فيه بالغة ، فهو ليس الاناني الذي يريد أن ينف العمل عنده وحده ، ولذلك فقد سارع عندما تعدد الكتاب أن تشر في الصحف فصولاً ومقالات يشرح « في قصص الطفل وإساليب كتابته » وما يجب أن يراعى لخلق ثقافة عربية ذات طابع عريق قائم على أساس المثل العليا والقيم والخير ورعاية هذه البراعم الصغيرة من أبنائنا .

وما تزال آثار كامل كيلاني في أدب الطفل تتميز بروحها العالية وصدق توجيها وعمق إيمان كاتبها بالأمانة : أمانة هذا الطفل الذي يشكله كاتب القصة .

ولم يقف كامل كيلاني عند هذا الحد ، بل أنه ترجم قصصه إلى الفرنسية والإنجليزية والإلمانية والإسبانية وأراد بذلك أن يقتحم كل بلد يعرف اللغة العربية دون أن تكون اللغة الأجنبية حائلاً دونه . وبذلك استطاع أن يصل إلى اندونيسيا والباكستان والهند وإلى المغرب والمناطق التي يحتلها الفرنسيون في أفريقيا وآسيا وكذلك المناطق التي تغلب فيها اللغة الأسبانية والإلمانية كما ترجمت قصصه من ورائه إلى اللغة الصينية !

وكان فرحه لهذا العمل بالغا ، فهو موكل بأن يخدم اللغة العربية في مشارق الأرض ومغاربها ما استطاع ذلك وما واثته الوسائل .

وبالرغم من هذا الجهد الضخم فقد مات كامل كيلاني فقيراً ولو أراد أن يلعب بالذهب لاستطاع . ولكنه كان صوفي الروح ، يؤمن بأن المال الخالد الذي أقامه سيئس ، وسواء ألامه العربية أبد الدهر دون أن يخبر نوره . وفي ذلك له خير جزء وعزاء .

## التليفون

وترع دقات القفّاد قويسة  
وان مر يوم لم يحدث حبته  
ويطرب قلبي حين يسمع صوته  
وفي صوته حب ووجد ولوعة  
وفيه حنان ما شعرت بمثله  
احاديثنا كالنسيم روت بغيضا  
واوقات نجواننا تمر سريعة  
تمر لباليينا على الود والهوى  
وفي صوته صدق المحبين منجيا  
وامرح وحدي في خيال محبب  
اعيش على النجوى واحب على الهوى  
ويسالني دوماً امثلي في الهوى  
فلينك مثلي بل مني السروحاني  
يلوذ كلانا بالكوت للحظة  
ويسالني : لم قد سكت ؟ اجيبه  
واساله لم قد سكت ؟ يجيبني  
نعيد ونيدي من جديد حديثنا  
وهل مل يوما من يحب اليغسه  
ويحمل الهجر الطويل على ضنى  
وشرع الهوى يقضي عذابا ولوعة  
تمكن في قلبي هواه وقسد انى  
فلما احس القلب صدق وداده

روحية القليلي

مصر الجديدة





قوله تعالى لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم . قالوا إن لام القسم تبطئ عمل إن . وهو مثل من أمثلة القواعد المعطلة التي لا يراد منها إلا حل مشكلة يعينها على نحو ما .

يذيق العرب فيه كل عذب      فلولا العمد يمشيه لالا

وكان خيرا لو عكفوا على بيان دلالة التركيب الذي صدره  
لولا . وقد كنت منذ عهد بعيد احسب المثني اساء الى  
اسمه حين قال في ربائها .

ذلك اني ظننت ان التعبير يحتمل ان لا تكون امه بنت  
اكرم والده . ثم تبينت بعد ذلك ان لو هذه تحتمل ان امه  
كانت بنت خير اب وعندي انه لو قال فان لم تكن ابى لاحتمل  
ذلك انها لم تكن بنت خير اب . او هكذا اظن وعندي ان  
الفرق بين التعبيرين يجب ان يكون هذا الفرق وخير الناس  
ان يدرسوا مثل ذلك عن ان يسبحوا في وجوب حذف خبر  
الاول .

واسلوب القرآن اسلوب خاص جدا وهو يقتبس ولا يستطيع احد ان يحذيه ولذلك ترى له مقتضيات ليست لقومه من الاساليب ، وقد درس الناس ذلك الاسلوب من كل جهة وبينوا اعمازه ولافاته ، وليس لاحد ان يرد على ما قالوه في هذا الباب ولكني اذكر مثالا صغيرا خطري لا وهو ما جاء على لسان سيدنا يعقوب . ومن قبل مسافر فرطني في يوسف . ما هذه عند التحوين زائدة وهي كذلك نحواً . ولكن لو لم تكن في هذه الآية لفسفت العبارة . شعفا عجيبا . ومن قبل فرطني في يوسف اسلوب عادي . ولكن ومن قبل ما فرطني في يوسف لا وقع قريب فمقتضى اسلوب القرآن يجعل ما هذه ضرورية جدا .

والمعروف في أعلى مراتب الفنون آن القواعد التي لا بد منها لتحقيق الجمال يمكن تجاهلها من حين لآخر اذا كان ذلك سجاهل يحقق تأثيرا يراود . وهذا عندي تفسير ما حلف به محمد بن العزال الكريم والاية ان هذا هو الحرفان فيها من الحق والغضب والشدة على موسى عز وجل . لكن لشعره او قيل ان هذين لساحران قدسما وزاد علي لسانه هذه الآية الكريمة انشاء ما يعرفه كل ابيسان عن نصب اسم ان . وكذلك قوله من المؤمنين الصلاة غالبية اولها كلمات كلها مرفوعة باواو والتون . وفي مجزها مثل ذلك . وتقع هذه العبارة بينتها فتلده بالمثل الذي يكون في التكرار وبروز عبارة المقيمين الصلاة بما لا يتحقق بغير ذلك . فليست الصلاة مسألة تاويل وتخريج ولكنها مقتضيات أسلوب ليس له مثيل في اللغة وهذه درجة من الاقتناع ليس لاحد من الناس ان قلدها فيحدث بها مثل هذا الاثر الواهم .

ومع ذلك فليس حتما أن يكون ما ورد في القرآن وحده هو الذي يجوز ولا أنهم معنى للبحوث الإضافية حول قولك سواء عليهم أفعلوا أم لم يفتؤا ، وهو تركيب ليس خاصا بسواء بل هو متعلق بالجملة ، والتعبير مقبول جميل في الأسلوب الراقى ولكنه ليس كذلك في الأساليب الموصفة ولو عاب قائل في تدريس عن حادث بهرست فيجئنا : أحضر المهزبون من تدرس ولم يحضروا لعدده من قلة البوق الابدي كرقعة الحرب في ثوب قطن .

والتأويل هو محور خلافتنا مع النحوي . وعقليتنا تأباه  
تأويل القواعد التي تحتاج عند تطبيقها إلى تأويل . وتأويل أن  
نعد التأويل تصويبا . ولنضرب لذلك مثلا ورد في الخصائص  
كان الجاحظ ممن لا يعجبه النحويون وكان هو لا يعجب  
النحويين . قال في نقدهم أنهم يعملون من الخطأان تجمع

بين ال ومن في افعال التفضيل . وقال ان الاعشى قال :  
ولست بالاكتر منهم حمى .

واي حمى عوى في اسبوع يندد يكون بهكم عيسى  
الجاحظ ورتاء له لعدم بصره باللغة وضيف علمه بها  
يقول ان احدا لا يعطى الى ان من لا يعود على الاكتر  
وما عوى على ست . فهو عوى ولست منه بالاكتر  
حين كما عوى لست فيه بالاكتر حمى . حرمه  
حمى وروس رابع . ولكن ما معنى ذلك معناه انك  
ستطوع ذاعا ان يجمع بين ان ومن في افعال التفضيل على  
هذا التصويب . وما هو حلال للاعشى لا يكون حراما  
على غيره ما دام سواها وذلك يكون من الضوابط ان يكون  
الاكثر منا علما قام على تاويل قام منا الاكثر علما . وذلك  
سبار القاعدة كنه . ولا معنى من احد امرين اما ان العائده  
لا يقوم لان معانها صواب وان ان التصويب محظ  
واسويل في جوهره اعداء سواها . ومن يؤمن بالتعبد  
حب ان هذا مخالفا محظ ولو كان الاعشى . واذا فسر  
لنا ان يصح نحوا حديثا فلا معنى من محو السور كنه  
ما بهاء افعال اني يحتاج الى . . . . .  
تسريحه لا لست فيها .

وهذا منسبه لغونه معده حد . . . . .  
على المحفوظ جميعه لا على النحو . . . . .  
العدد . واعرب في لغوه الذي . . . . .  
لم يكونو حسبو . حد ذلك في جملته . . . . .  
سبب الى تكراره . واعرب الاواري . . . . .  
اعتبره جمع كره . وكانت المائه . . . . .  
وكانت ديه المئود . وقيل ما كانوا . . . . .

عصر . فكيف يكون استوفهم في اعداد مفعول في عصر هذا  
وقد تقدمت الى اجمع المؤنر سهو يسر لحن العدد  
وهو ان سقى ذاعا على هئله واحده والعص منه وبيت  
المعر حترف من . وان اردت ما ولا . وهو ما لا اراه .  
فمثل على المعر كنه يندد مقدره . هو ان لا يستطيع  
جدا اذا قور سواها الحاد فيقول حمى من الساء .  
وكن مصر جميعا ذاعا . ورفع عن كاهله نساء المعمله  
اعلمه اطو على انه قد جمع الى لغرد وعرف هذا ان  
مؤن او مذكرانه بخلاف سبب حسن اعداد وحسن المعير .  
كل ذلك قبل التطق به .

ومن اعجب ما وقع فيه محافظون صبه ان العرب نقرأ  
الاعداد من اسس مفعول دخل انذار من هذا العام حمى  
وبلا ان . وعنه رعبه عاوي وبلا عاونه اعدومون طاب  
وبه مع العرب في هذا احظ المراس هو وهم من المترس  
وامامهم كتب اسيرد كلها تعوى حرج صلى الله عليه وسلم  
يوم بدر في ثمانه وضيعة عشر نقرأ من اصحابه . ولله  
رد فراءه العدد من المس الا عند المؤرخين سبب لا اصل  
له من الفة ولا مما قال العرب وانما هي نتيجة طبيعيه

طرعهم في سبب كتب التاريخ فكانوا يقولون حوادث سنة  
واحد واربعين ثم سنة اثنتين واربعين ثم سنة ثلثات  
واربع بعد المائة او ومائة فهذه الطريقة في قراءة العدد  
سبب اصلا من اصول اللغة ولا يدعى الى التمسك بها  
شيء .

ولكن النحاة راوا ان اهم بحث في العدد ان يقولوا كيف  
يعون ثالث وعشرون بلانه وعشرين تشبهه يعونه عاوي  
باني اسس وثالث بلانه وهو محث عمن لا يدعى اليه شيء  
ولا هو مفعول الا في الاعداد الفيله جدا كالاسس والثلاثة .

## المصرف

هذا معص ما سجد على النحو . ان الصرف دافعه  
اعجب وادعى الى التقيد .

واسر من الصرف الذي ادعى الى معده المعجب هو  
اورن الصيغ الحسنة ودرهم كن كنه الى اصل بلاني هو  
فمن . حقا بذلك في الله صومعه لا حد لها فهم يقولون  
ان استقام مشغوع من قام . وواقع انها كلفه مسبعة لها  
معنى حاصل لا يفت الى اتمام الا يسهل بعيدة جدا لا داعي  
. . . . .  
معناه . . . . .  
وحد . . . . .  
الكرمه . . . . .  
اعا . . . . .  
. . . . .  
. . . . .  
. . . . .

. . . . .  
سبب شيء ادعى الى الاسطرلاب من ارقام الاشياء  
المعددة على رسمه سيق . كما راعه الطبيعيون الانشاء  
على ان يكون هواء وبراءا وبارا وما . فاربعوا الاقص  
على ان يكون في سنة ابواب . ولو حصوا العمل اولسه  
وبانيه وثالثه او ابنيه وبانيه او ابنيه وثالثه او ثابته وثالثه  
والدفع كن به فلا تكون وعلى من باب صرف بل يكون  
هي بابا وحدها لانفت الناحية الى الالال والانذار ولحفظ  
اساس الاعمال حفظا سبيحا لا يحتاج الى تفكير والكس  
نظمهم بها سبيحا . ونصاعه نصف منافع المعلمين .  
والطامة الكبرى تغليل الصرف وتاويل استحوذ واستنوق  
في حين انها كالبحث ان يكون استبحار واستبان وجعل  
ذلك كنهما يحتاج الى قواعد وبراهين واستنباط اصل  
نه ولا حاجة اليها عند الكتاب او اخره .

على ان يختلف سببا ومن علماء اللغة الاقدمين هو هي  
اواقع اعجب من ذلك . فمن لا يوافقهم على انزالهم  
في وظيفة اللغة وضميها في ما راد من تعبد عومها . وفي  
معتبر الحظ والتواتر فيها وفي ما يمر اسقاط بعضها عن  
بعض .

ونحن ننظر الى اللغة على انها اداة تعبير عن راسخ واحساسنا تعبيراً دقيقاً يظهر الفروق الدقيقة بين معنى واخر وعلى انها اداة للتفاهم بين الناس ولا يتحقق ذلك الا بتنظيم واضح يراه الناس كافة والاسرار العميقة الغامضة تفقد قيمتها لموضها وعمقها . وكل ما يتعلق باللغة لا يحقق غرضاً من هذه الاغراض يكون بينا ونحن لا نرى فائدة ما في العناية العجيبة بما يسمونه الكلمة الفصيحة ومعنى الفصاحة عندنا ان تدل الكلمة على شيء دقيق لا تدل عليه كلمة اخرى وعندهم ان الكلمة الفصيحة ما وردت في المعاجم وان كانت مما لا يقره ذوق ولا اسمعيل ولا استحسان . ونحن لا نرى فائدة في ان يكون القسطل والقسطلان والقسطل بمعنى ما دام المعنى واحد . ونحن نرى ان قسطل هذه مثلاً قالها شاعر في قصيدة لاتمام الوزن وهو يعلم ان الناس سيفهمون عنه انها قسطل دون ان تكون قسطل لغة فيها والذي يدعونا الى معرفة لغة نجاه وفاجاه وانجاه بمعنى مادام الثلاثة لا عرفها سوى المعنى . وكذلك لا نرى من مزاجيا اللغة ان تكون كبر كبر بمعنى وكبر يكبر بمعنى آخر . والكتابة العربية تجعلني لا اعرف الا من السياق اهي لهذا المعنى او ذاك ثم اصوبها - - المعنى . فاذا لم تكن الصيغة سبيل معرفة فروق المعنى واذا كانت المعاني هي التي تؤدي الى معرفة الصيغ دخلت الصيغة بيت .

وهنا اريد ان اشير الى جمعة عامه جداً في ربيع اسفه العربية التي يمكن التماسي عنها وهي ان اللغة العربية - - - - - اوحده اسماع الى لغة وسنبتها - - - - - سبع ذلك بعير نام في طبعه علومها وهو ما لم عمله . ويجب ان يكون هذا التعبير حسب مبحثنا عند البحث في تحديد علوم اللغة .

ولا نقر الاقدمين على ال صعوبة والدقة والموض من علامات تقدم اللغات . بل ان نمو اللغات يسير دائماً نحو التنظيم المستقيم المنسق الواضح . وما فعله الاقدمون في علوم اللغة لم يكن تنظيمها بل كان تخريبها وتاويلها يبقى على ما تحويه كل لغة في اول عهدها بالتعوض اختلاف وتكرار وتعارض وتناقض . والزم كان كفيلاً بتنظيم ذلك كله لو لم نحرص على علوم اللغة على انها مقدسة كالفضة نفسها لا يجوز المساس بها .

ونحن لا نقر الاقدمين على جعلهم دراسة الادب في جوهرها دراسة لغوية وامثلة لغوية والواقع ان كثيراً من اللغات كان درس الادب فيها درساً لغوياً كما هي الحال عندنا . ولكنهم خرجوا من ذلك . والذي نرجوه ان نخرج نحن ايضا من هذا الطور الى دراسة الادب درساً ليس محصوره اللغة .

ونحن لا نقرهم على تحديد الصحيح من اللغة مكاناً بالجزيرة العربية او زماناً بما قبل عصر التدوين فقد بينا من قبل ضعف هذا الاصل في جمع اللغة . ولا نقرهم

ونحن لا نقر المعاضلة بين لغة واخرى . قالفة مرارة لتعكير اهلها وعلهم وفنوتهم . فان كانوا اهل تفكير دقيق او اهل خيال واسع او اهل ذوق مرهف ظهر ذلك في طبيعته لتفتح . فالفاضل يكون بين الامم لا بين اللغات . وكل ما يعيب لغة ما يكون عيباً في اهلها وعلى ذلك ليس ثمة مجال لما يقول به ابن جنى في الخصائص ( ولو احست العجم بلفظ صناعة العرب في هذه اللغة وما فيها من حسن القموش والرفقة والدقة اعتمدت عن اعترافها بعلتها فضلاً عن التقديم لها والتنبؤ بها ) وهو لا يعني بالدقة هنا ما عنيه نحن من ان كل كلمة وكل تعبير له دلالة محددة دقيقة وانما يريد بالدقة كثرة الاسرار الخفية التي لا يقطن لها الاكابر النحاة . هذا مقياس للمعاضلة بين اللغات لا يقره احد من المحدثين ( ٣ ) .

ونحن لا نعترف بان لغة من اللغات اعنى اللغات واوسعها ولا يمكن ان نعتقد انها تظل ابداً اغنى اللغات واوسعها والفنى في اللغة صفة غير محدودة المعنى قالفة لا تفيق ابداً بما يستطيعه اهلها من تفكير . وهي تتسع دائماً لكل ما يتصوره اهلها ولا تتسع لغير ما يجول بفكرهم ولا تقاس اللغات بعدد الفاظها او بصعوبة علومها وانما يقاس غناها بما اخرج اهلها من علم وادب . ولا نستطيع ان نقر القدماء على ان اللغة دائرة مغلقة منذ اقدم الازمنة .

\*\*\*

واشير هنا الى ان المحدثين يربطون اللغة - - - - - اطمئنانهم وثبوت علمهم بالقران ان يسهوهه يهرا يسهواه واحدة وكل ما افادته اللغة من الفراءات من علم بالهجاب ومن علم بما يجوز وما لا يجوز في النحو . كل ذلك قد تم درسه ولم يعد في استطاعة محدث ان ياتي فيه بجديد . فالقراءة المشهورة اذا اقتصر الامر عليها وحدها كان علم المحدثين بها اتم واوفى .

ولا حاجة بي الى الاطالة في التعداد اكثر من ذلك وفي ما ذكرته ما يدل على بعد اصول علوم اللغة عن تعكيرنسا الحديث وعلى ان الاختلاف في الواقع اعظم مما يظن الناس وعلى انه اصبح حتماً علينا ان نعيد النظر في علوم اللغة كلها لنحقق توافقاً بينها وبيننا على نحو ما .

( ٣ ) في الخصائص فصل عجيب في شجاعة العربية - صوب لذلك امله منها ان تقول من عندك مقال في الرد عليك رد واسلها ورد متدي محدث مدني . ونقول بالله لا نعمل وانت معني اقم الله بالله فاعلم بحدك اقم - وهو دليل غريب لاثبات شجاعة الله ولا اذن ان هناك لغة لا نعمل ذلك . واذا كان العرب ملو في مثل هذه الازاء فليس لك علم في القول بها . وليست اللغة العربية في حاجة الى دعمها صحيح من هذا النوع وليس العرب في حاجة الى ان تعرض فهم ذاكراً حاسماً في كل منهم ولا مثيره شاملة لكل من سكن الجزيرة ولم يكونوا جميعاً فصحاء بل كانت الفصحاة في ملة من محامتهم .



رأي أراء وأراءه وأرى ورى . فهذا عيب لا حاجة بنا إليه في عصرنا هذا وليس من العقول ان تكون ندم والتدبير في باب واحد أو القدم والقدم . (٤)

ونحن في غنى عن ذكر الامثلة الدهشة في معاجم اللغة . فهي كتب لغة خاصة لا يبيد منها أحد الا اذا قصى عمره غرا فيها . والحدوثون لا يغيثونها ل لغة ولا ترتيبا . ولا يطبقون مختصراتها ورموزها . فكل شيء فيها غريب عنا . ولا يستطيع اناس اليوم ان يفهموا قول القاموس اراءه صار ذا غل أو تبيئت الحماسة في وجهه وأراى نظر في المرأة واشتكى وحرك جفنيه عند النظر وصارله رنى من الجن والسبع ورى في ضرعها الحمل ( عن القاموس باختصار ) .

والقواعد الاساسية في المعجم الحديث يجب ان تكون كما يلي :

١ - لكل فعل باب واحد . ولا أرى ان اللغة العربية تضار بحال من الأحوال اذا أخذ بهذا المبدأ والباب الواحد يتعود الناس سماعه فيحفظونه ولا يخلطون بين ماله بباب وما له بابان . وما الذي يعيد اللغة ان تقول ابر التحصيل باره وأبره ابرا وإباره .

ويحذف عن ذلك ما لا يجوز تحكي ولا بأس علينا في جعل اللغة كلها تحكية وتغامر . وقواعد اختيار الأفعال مما يمكن الاعمال عليه . وقد أحصيت ما جاء في اللغة من الأفعال من باب ضرب ٢٦ من باب يجري ٢٨ من باب يعود ١٧ من باب يتلو . وأكثرها مشهور معروف ويجب الانتباه عليها بالطبع . ثم ينظر في الباقي فما كان منه مشهورا بقي على ما هو عليه وإن كان غير مشهور فتحت عين المضارع في غير المشهور من الأفعال فهو صواب

وستعرض عند الكلام على الصرف الى تكثر أبواب الاعمال وعند ذلك لا يمكن ان تجعل أساس الاختيار ان تختار من الأبواب ما توافق مشتقاته مشتقات امثاله . مثال ذلك ما جاء في القاموس ورى الزند كوعي وولى وربا وربا وريسة خرجت ناره . هنا يختار ورى كوعي لاتفاق مصدرهما

(٤) من اجبر ما تصف فيه التنبؤون فكلهم ان حصى بعينه لابت في مجموعة حروف بعينها وان تعددت معانيها . ومن ذلك قول س . ح . ان لدم . معناه اللذة والقوة . فمن ذلك الكلام يقول ابن حنبل س . ح . سب كل شدة وبلاء ويسوق على ذلك ثابدا نبيه الى ابي بكر . انه اذا سئل لسانه وقال هذا بورني الوارد . وهذا تصف ليس بعد تصف . ولا يعرف من ابي بكر ( ان كان أراد المدح ) انه كان كثير السلام ولا انه ورد موارد شديدة من جراء ذلك .

على ان كل ما ورد في عصر بعينه صحيح أكثره مضطرب متناقض والبقاء عليه عيب . ولا على ان كل ما لم يرد خطأ فهذا قالب من حديد وضع النويون لغتنا فيه لا يسمح للحدوثون ان يتقيدوا به بل لا بد لنا من الاخذ بمذهب معروف من قديم هو ان ما أشبه كلام العرب فهو من كلامهم . ولا نقرهم على ان مقياس الخطأ والخطا يرجع الى مطابقة القول لقواعدهم أو لاستثناءهم أو لتأويلهم . بل يجب ان تكون هناك قواعد جديدة تجعل الانساق والتنظيم واضحين دون تاويل . ومن الخطأ اسمي الذي يرمى المتعلمين ما داب عليه النحاة من تكيد ما لا يجوز فترأهم يتولون لا يجوز ان نقول قائما دام ريد ما . في ذلك التاكيد على الخطأ ضرر كبير .

واني أشبه علوم اللغة في اول الامر بما يسميه الملاحون صورة . ذلك انهم حين لا يجدون بضاعة تحملها معهم تراهم يضعون فيها رمالا وحجارة يستقيم به سيرهم السقيمة ويسمون ذلك صورة . حتى اذا وجدوا بضاعة يحملونها تحفوا من هذه الحجارة والرمال يرمونها في البحر حتى لا تفرق السقيمة . وعندى ان علماء اللغة حين يبادوا معلم وجدوا ان معلم ان يستقيم بغير كثير مما لا فائدة فيه محمله كما يتعدى الصورة . ولكن القصة حلت بعد ذلك تاليفا كبيرا في العلوم والآداب والتاريخ . وكان حربا بنا ان تلقى كثيرا من هذه الرمال والحدود في البحر حينئذ . ولكننا لم نعمل وحسنا كثيرا مما فائدة . حتى سكرت منه سنة . سنة . سنة . سنة . سنة . سنة . ان تلقى في البحر بكثير من هذه الامثلة في اللغة . ولا بد من معولا في اول عهد العلماء باللغة . ولكننا نرى في البحر نصف ما في المعاجم والتاليف في الشعر . في الغريب . ولا ريب ان ذلك

### معجم حديث

هذا اول ما يجب ان نغنى به . ولا اغنى معجما يختلف في ترتيب الفاظه عن المعاجم القديمة فهذا امر سهل تحقق من قبل في معاجم كثيرة . ولكني أريد معجما يختلف اختلافا تاما عن المعجمات القديمة . لا يرد فيه تفسير ديوان روية . فاللسان وامثاله قليل بهذا دون تجديد . ولكني أريد معجما حديثا في تفكيره وتعاريفه واختصاره للالفاظ وتحديد معانيها . لا يذكر فيه ما يكون من اختلاف اللهجات ولا يذكر فيه الا باب واحد للفضل . ولا يذكر فيه الا صيغة واحدة للكلمة ولا يقال فيه ان الهجوع النوم اول الليل وقيل اخره وقيل الليل كله . ولا ترجع فيه الكلمات الى اصولها الثلاثية وعلى ذلك لا تكون الروايات والروايات في باب راي بل تذكر على انها كلمات مستقلة فهي ليست جزءا من كلمة راي بل لها ذاتية خاصة . ولا يقال في جمع



## قصه الحب الضائع

وبالأمس ، أمس الطويلة

وكنت ، « كبيرة »

كم اشتقت أن اتفنى جوارك

وأن تسمي همساتي البورصة

وكانت همسي هي سميت أميرة ..

وعيناك تقورني قبل ساذجات

كأنني طفل مدلل

وكنت تقولين للآثارات

وأذا ما تسألن عينا

« أحب أخي فيه ، كل صفاته »

« لاني غريبه »

وما يعرف سوى الحبيب

ويحب كسره

ومن عمر الرماح

دق دق

فدق دق في الف سبعة

« شين العديدة »

« البالي علي كنية »

« .. »

تقرقي بخبرات الدروب

وأنت الظفران ، يا شمسها المستنيرة

« .. »

أراق عليه كتوره

وأضحى سواي « الأمير السعيد »

عما تذكرين من الأمس شيئا

سوى « أنني كنت طفلا صغير »

« ولم يسعف الانتظار »

أجل فأنني السرور بالأمانيات

ولم يبق لي غير جرح الهوى

يعذبه شجن « اللذت » عبر المساء ★

يذكرني بربيع الطولة

بأيامه الضائعات

★ من الأعمار العارسة القديمة

أحمد العلوي

بضاد

العشرين بابا في أول عهد الطالب بالتعلم كما يحفظ جدول الصرب فتعلق بذهنه أبداً ويقسب من مدته من صبر يعرض له . وتخلص بذلك من الإللال والإبدال وتخلص من التفكير في الإللال والإبدال بل يعرف تصريف العمل بالطبع لا بالتفكير . وقد وضعت ملخصاً لهذا البحث فيه أبواب الأفعال الجديدة وفي رأيي أنها تسهل على الناس كثيراً من صعوبات الأفعال .

ويجدون بنا أن تساهل في بعض القواعد أنني لم تعد ضاحك . مسند بها وهو فسه . من ذلك العنصر من قواعد العدد في النحو وقد سبق شرح ما يجوز أن نعمله في هذا الباب . ويصح أن تساهل في النسبة فنسب إلى الكلمة كما هي جمعا أو مفردة أو مقصورة أو معدودة دون الرجوع إلى أصل الهمزة فنقول كيميائية وفيزيائية وسماوية وطبيعية وإن يفسر ذلك اللغة شيئا فإذا لم يستغ اللغوي الكلمة عدل عن النسبة أصلا . وكذلك التصغير يجب أن يعصر على مثل حسين وكتيب وشويعر فإن لم يفسر ذلك على المدول غير من التصغير فلا داعي لتصغير سفرجل بل يقال سفجر سمير . ولا يصح أن يعتبر التصغير دليلا على أصل الكلمة فإن هذا الأصل لا يعيننا . ولا يعني إلا من يريد أن يرجع بها إلى العاد والعين واللام .

ويعد سفرجل في عهد الساسة و ..  
« .. »  
والخاطب والفائب مفردا وجمعا ..

على أن كل ذلك يجب أن يكون في مركب عنايتنا بعصاحة الالفاظ وأعرابها غاية الإمكان . بل يجب أن نوجه أقصى القاية إلى تركيب الجمل ودلاله ويصح أن يكون ذلك علما خاصا . وهو مما يستتبعه تفكير المحققين الذين يريدون أن يعرفوا كيف يؤدي تركيب بعينه إلى دلالة بعينها . ويريدون أن يفهموا العروق الدقيقة التي يدل عليها التركيب . على أن لا يعتمد في ذلك إلا على مسالف الكتاب المعروفون بالدق والدقة والتفكير المستقيم .

هذه مبادئ عامة إذا طبقت في تأليف معجم حديثي تركيب جدد . وكتب جديدة في الأسلوب ودلالات العبارات تحقق لنا تقدم عظيم جدا في علمنا باللغة على نحو نقى وتفكيرنا . وفي ذلك خدمة لا تقدر لنهضتنا الثقافية . هذه مع نفسها فهي لا تحيا بوضعها في قالب حديثي ولا تحيا بالمحافظة عليها ولو فقدت بذلك مهمة اللغات الأولى وهي التعبير عن عقلية الأمة التي تتكلمها . بل أن المحافظة على اللغات لا تكون إلا بتمريضها للتطور الذي يجعلها أداة حية للتعبير لا أثرا من الآثار يعجب بها الناس في مسجدهم .

محمد كامل حسين

القاهرة



# الى مجهولة

والربيع عن شرابي الضحك قد تميل  
ورادي الذي حملته قليل  
والعارف الذي برينه نحيل  
فالسحب رغم ذلك يا عزيزتي صديقه الحقول  
لكنني وقبل ان تشب وردتي وتستطيل  
وقبل ان اقول ما اريد ان اقول  
مددت راحتي فكعبا الرجاء ها هنا محطة الوصول  
وضعت في الطريق في رحامي الطويل  
وانهالت الرمال فوق وردتي وخيم الدهول  
وكانت الريح في معارني تقول  
مجهولتي .. ما وحش الطريق بالوحيد اذ يطول

محمد ابراهيم أبو سنه

انفاجره

مجهولتي ، ما وحش الطريق بالوحيد اذ يطول  
وحبسا مدينتي امعاؤها مجنونة العويل  
في رحمة الطريق والايقاف والطول  
عينك لاحتا وربما عرفت ما اريد ان اقول  
وانتي زرعت وردة بهذه السهول  
عينك شرفان منها رحلت لعمول  
كافور قريتي هناك والنحيل  
وناسها هناك مثلما سعيته تحن للوصول  
مجهولتي .. وكنت مثمهم احن للوصول  
بحثت في بحارنا وفي مفاور الجبال عن خليل  
والحب عندنا كسائح بلا دليل  
يلوح لحظة ويختفي مخلفا وراه قيل  
مجهولتي .. وان يكن جواد رحلي هربل

ARCHIVE

احاسيس مسادفه .. انظر ملامح الصورة الشعرية ، فهي  
تصم اشياء ذات ارتباط زمني ونفسي بحياة الشاعر ...  
كالصخرة المصطفة لديه وجوها الصغير ، وتحديد طائر  
عنطورا من ان يحسو ماء الحوض لان دمع الهوى مر ...  
مكل هذه الاور حتما تميش حبة في نفوس ذوي الذكريات  
الماضية ، لذلك جاء تصوير الشاعر صادقا واكثر انسجاما  
مع طبيعة النفس الانسانية ..

وردة القول : اننا حين نصف عملا شعريا بالصادق  
الفني ، فاننا نبعد من احكامنا التصويرات الحربية للوامع  
والتلاعب بالالفاظ الشعرية ل اظهار المهارات ، او طرح  
المتناقضات والشعارات التقريرية ، وانما نعني بصدق الموقف  
الانفعالي حيال قضايا الحياة وطواهرها الكثيرة ، ففني  
ما تهات للشاعر هذه الادوات اضروية لمزاولة العمل  
الفني ، فحيثما غاب الاعمال الادبية صادقة صميمية  
لا تصنف فيها ولا تبوئل ، ولا مراوغة او جمجمه تنال من  
قيمتها وتردها في مهوى التقرير والتثر .

عبد الرحمن علي

البصرة - العراق

فالشاعر جورج صيدح ينسج من ذكرياته الماضية صوراً  
حسية تثير التعاطف نحو حالته النفسية الخاصة ...  
وفي قصيدته ( الى مدرستي عينطورة ) نجد هذا الصدق  
القي الذي يتميز بالبساطة والعمق ، والشاعر هنا يسمع  
دمع هواء من اجل مدرسته ويستحضر ذكرياته فيها ايام  
صباه . وينقل موقفا انسانيًا قد عاشه الآخرون واحس  
به كل من عرف مرارة الذكرى ، واثاره الشوق والحنين الى  
ايام السعد والحياة البسيطة الجميلة .. ومن ذلك قوله  
فيها بانفعال انساني ظاهر :

ولئن نسيت فلست اتسى صخرة  
كانت مكاني المصطفى تحت السما  
في جونها حوض صغير جامع  
قطر الغمام على حوافيه اترى  
اهوى عليه بمدمعي وكانني  
اهوى على كأس المدامة بالدماء  
يا طيب عنطورا احترس من مائه  
دمع الهوى مر .. فلا يروي القما  
فمع ان قصيدته هذه من يواكير نظمه فهي ولا شك تحمل

[illegible]

مسكين والدي! لم يكن في الحقيقة  
كثير الذكاء، ولكنه كان في صباه  
قد قرأ بعض أغاني (تاسو)  
(أريوستو) فعلقته في ذاكرته،

مرحمتہ غمینی الماعوری

تحت

الاولى عام ١٩٤٨ والثانية عام ١٩٥٤ .  
هو بعد الار روايته الاولى طبعة  
جديدة . ولكنه لم يحاول ان يجمع  
اقاصيصه في كتاب ، لانه يعتبر ذلك  
صبيا من « المحاربات الادبية »  
وليس نوعا من التأليف . وقد اشترك  
ساينو في اعداد معجم الموسوعة  
الاطالنية في اجرائه المتعددة الضخمة .  
ونيلو صيفي من صيغ التصفير  
التحبيب من اسم ( جوزيبي ) . وهذه  
الصيغة هي الاسم الادبي للكاتب .

كان واقفا من اننا ستعود اليه يوما ،  
ان عاجلا وان اجلا ، وعلى الرغم  
من اننا لم تفعل قط ما يسوؤه ، فقد  
كان يعتقد دائما اننا ابناء مبدون.

55



## القلوب انقاعة

قلوبنا في حاجة الى المطر  
سماؤنا بالامس في نوار امطرت  
لو اتنا اخرجتنا من صدورنا  
قوبنا ، تمطر السماء فوقنا  
لانها فاحلة كالخوخة الصماء  
لانها مجدية كالليقة الجرداء .  
ممكنه قلوبنا وهي يصنع الدم في عروقنا  
مترلقا من الاذين للبطين  
كالزئبق اللعين  
يميتها .. يقتلها من الجفاف  
وهي تصيح .. تغفر الاغواء  
طغاب السماء بالمطر  
لترعش  
من جمدها المبيت  
وهي يصنع الدم في العروق  
بلا حشاش  
نـ هـ دـ

صباح الدين كريدي

اغزاق - سورية

وسعي ان ارجي جميع شؤوني  
ومهامي - وانت ليس لديك مايربطك  
بهذا المكان ، فليكن لغيم معي اسبوعا  
في باليرمو ، قنطوف بها ، واحدد  
الى جبل ( بللجريتو ) واصحبك  
رودر بكسيه .

الا انه لم يقتنع بقولي ، حتى افقد  
خطري في لحظة ما ان اتفق مع  
الخادمة العجوز على حمله بالزعم منه  
الى السيارة ، والاطلاق به الى  
عاصمه صقلية ليرى البحر بعينيه  
كما يراه السادة المتعمرون ، لا كما  
يراه المحرومون في الصور فقط ،  
الا انني لم اجد الى ذلك سبيلا ، وكان  
هو يردد لي قوله ان الناس هم  
الناس في كل مكان ، لا يختلف  
بعضهم عن بعض سواء اكانوا  
صقليين ام فرنسيين ، وسواء في  
باليرمو ام في برلين ، ولذلك فمن  
اخير ان يبقى مع الصقليين في  
بلده ... وبدا من ان يستجيب  
الى دعوتي قال : « اذهب انت فما  
برال شبابا ، اما انا فلدي عمل كثير  
هنا »

وسار معي حتى بلقنا السيارة ،  
وجعل ينظر اليها كما ينظر الصلاح  
الى اله جديدة يعمل بها في الحقل ،  
ولم يسألني عن ثمنها ، ولا عما اذا  
كان ركبها مريحا .

لقد كنت شابا كما يقول « و كانعما  
يعني بقوله هذا انني احمق ، وان هذه  
الالة اني هبطت بها من القمر من  
طرازي في الحق . ولكنني حينما  
سألت عن سعرها عجزت عن  
الاجابة ، فقلت لاني احبها ،  
وانني من جدد ، فقلت  
بها الاطلاق بي .

— مع السلامة يا انزوكو !  
— وداعا يا ابي ، والى ماء مريب .  
وظل منتصبا عند طرف الحقل ،  
وحينما انطلقت السيارة مبتعدة رفع  
يده يحييني تحية مأوها الشكسوس  
لعودتي الى زيارته ، فكانما اخذني  
معها حقا الى باليرمو .

عيسى الناعوري

روما

كان ابي دائما يتوقع ان يجيء يوم  
تدفع فيه ثمن معلقنا بالاباطيل وحينا  
السفر ، وثمن بنائنا حياتنا كما  
ننسى نحن على غير وعيسته ،  
بسياراتنا وطائراتنا والاننا الشطانية .  
لقد كان هو ملكا في بيته ، في حالتي  
ضعفه وقوته ، يعيش ببساطة  
متناهية ، وكان دائما مستعدا  
لحماشتنا وتقديم كل عون ممكن لنا ،  
ولكنه لم يكن قط مستعدا لرؤية  
الصواب في ما نراه .  
وقلت لابي : - اسمع يا ابي ! قس

الحديث عنهما ، فهو احسب دور  
ريب . وليس في الدنيا اثم اكبر من  
التعلق بالاباطيل .

اذا كان ابي في البداية لم يؤيد  
نظري ، فهو الان يتهمني ، وباتهامه  
: ياى انما يتهمنا جميعا الى حد ما اني  
انه ينهم كذلك اختي واخي اللذين  
نسبوهما الاسفار ، وبشتاقان الى  
الهجرة من صقلية لاجل اكتشاف  
اشياء جديدة لا يعرفانها . وعلى  
الرغم من ان الاسفار لم تجلب  
لاحد منا شراء لحسن الحظ ، فقد



## لقاء

أقدت فرجة العزاد .. مع الصوء .. والرهـ  
تتهادي .. كأنها .. ناس ..  
لاح حلف الخيل في طلعة .. بهج التطير  
هتعب : موحيا ، فقلب : هلا .. بالدي هجر  
اي درو .. لحسا .. بك قد جاء .. ار  
كل شيء بخنطري .. دار في البعد .. ار  
غير هذا الوصال .. ما رف .. ما كان منتظر  
لحظه هذه .. تساوي من العصر .. ما عـ  
منها خالق الوري .. واهب الحب والنـ

...  
قلبي .. بالدي قلب .. با  
قري ...

...

...

كـودج - انجلترا  
١٩٦٦

...

قط ان يبلغ الكانة التي اوصله اليها استاذة وموجهه  
الاول فلوبير . لقد فسا عليه فلوبير ، فكانت قسوة سببا  
خيرا عليه وعلى القصة العالية ، كانت هذه القسوة سببا  
في تعجز ميقريته ، وحافرا له على الاجادة والابداع .  
لم يقتل موهبته تضييق عزمته ، ولم يدفن نبوغه رؤية  
قصصه ثلثهما النار . ان الموهبة الصحيحة لا يدمنها  
الكبت المبكر ، بل يضاعفها ومعجزها او يجعل من ماحيها  
ناعبه وعيقها .

ان الذين يستخعون بالقصة ويستهنون بامرأها ،  
ليسوا من الادب والفن في شيء . واذا كانت بعض القصص  
تفتح صدورهم للدخلاء والمنطفلين ، وبعض الناشئين  
يرحبون بانتاجهم ، فان الناقد الواعي ، والقارئ المثقف ،  
والاديب المتمكن وحدهم ، كميلون بصعهم وردهم الى  
جادة الصواب ، والقاء ما يافكون في مواقف النار .

عبد الفني المطري

دمشق

عن المال عن طرو القصة العاسقة المستهرة ، التي تثير  
عرائز المراهقين ، وتدفع بهم في طريق الرذيلة .

القصة - كما يقول « فلوبير » - ان تأتي فيها  
يحدد - هذا الجديد تشبيه او صورة او وصف .

اي شيء يمكن ان يسمى جديدا في الادب .

لقد تنلمذ « غي دي موبسان » على استاذة « فلوبير »

بصحته هذا ان يقرأ طويلا - قراءة مجدية - قراءة فهم

وتقد وتحليل ، لكبار كتاب القصة في العالم . فلما قرأ

« موبسان » كثيرا ، امره « فلوبير » ان يكتب كثيرا ، وان

يقرأ عليه ما يكتب ، فكان موبسان يكتب وفلوبير يمزق .

بعد ان يقرأ عليه تلميذه الفنان ما كتب ، وصور وأبدع .

فكان « موبسان » يبكي احيانا حين يرى قصصه يمزقها

فلوبير ويدفع بها امامه الى الموقد . الى ان جاء اليوم

الذي اصبح فيه موبسان اميرا من امراء القصة ، ان لم

نقل اكبر كتاب القصة القصيرة في العالم غير مدافع .

ولو ظل موبسان يكتب وينشر منذ نشوئه ، لما استطاع

# السفاة والساقيات في ضربات أبي نواس

بقلم مصطفى الشهابي

من كان لي غنج حلو شماله

فأبدي بها معج حواسي كأن غبراء، وهي صفات أتت فيها خاصة الغزل .

وهي غبراء أي عند نواصي يهرث في كل مرة يزي جديد من الفتنة ، فلا يهيم الشاعر بساقيه لأنه حامل من مبرعة الخمر ، لكنه يهيم به لأن مبرعة خمره .

بما يعطيه على خمره حصوا بعينه ومن كفه

فالخمرة من هذا الساق قد حلت صفة الأزواج بحرة معبره عن هذا غبراء ، وخرى حسنة تقدم بها .

فأبدي بها معج حواسي كأن غبراء ، وهي صفات أتت فيها خاصة الغزل .

وهي غبراء أي عند نواصي يهرث في كل مرة يزي جديد من الفتنة ، فلا يهيم الشاعر بساقيه لأنه حامل من مبرعة الخمر ، لكنه يهيم به لأن مبرعة خمره .

بما يعطيه على خمره حصوا بعينه ومن كفه

فالخمرة من هذا الساق قد حلت صفة الأزواج بحرة معبره عن هذا غبراء ، وخرى حسنة تقدم بها .

فأبدي بها معج حواسي كأن غبراء ، وهي صفات أتت فيها خاصة الغزل .

وهي غبراء أي عند نواصي يهرث في كل مرة يزي جديد من الفتنة ، فلا يهيم الشاعر بساقيه لأنه حامل من مبرعة الخمر ، لكنه يهيم به لأن مبرعة خمره .

بما يعطيه على خمره حصوا بعينه ومن كفه

فالخمرة من هذا الساق قد حلت صفة الأزواج بحرة معبره عن هذا غبراء ، وخرى حسنة تقدم بها .

فأبدي بها معج حواسي كأن غبراء ، وهي صفات أتت فيها خاصة الغزل .

وهي غبراء أي عند نواصي يهرث في كل مرة يزي جديد من الفتنة ، فلا يهيم الشاعر بساقيه لأنه حامل من مبرعة الخمر ، لكنه يهيم به لأن مبرعة خمره .

كانت الخمرة في شعر أبي نواس كل شيء في حياته ؛

وقد درس في سبعة مكيون من أهل مكة ، حب يحسن ، ويشعروله - ككل كائن حي - تاريخ مكتوب ، وماض - ماور - كما جعل منها مكرمة مقدسة ساعة - كما - الروح ولا تدرك لها كنهها .

كانت الخمرة ومعانيها كل شيء في حياة أبي نواس . فهو لا يني يؤثرها على ذكر الطلول وذكر الأعراب ، وذكر عند السوء ، وأحبه وام عمر وغيره . ذلك لأنه عند شراب الملوك الذي عاش مع الإكاسة والقبصرة .

ولهذا كان طبيعياً أن يواجهنا شعر النواصي بوصف السفاة والساقيات وإحاربه في حال لم ير ربحاً ، بل - رايون الخمر - في حال -

عشق أبو نواس الخمرة عشقاً عبقاً قوياً . وهو عرع من التفني بها إلى آخر أيامه . فهو لم يدع شيئاً يقضي بالحمر من قريب أو بعيد إلا تناوله بأوصاف ، فحده بالمح والثناء ، فقد وصف الإكواب والقبصرة -

و سعاد والخمر والسرب ، وخر - ولا يعني هنا أن تناول هذه الإكواب الخمرة الزوا - إلا من جانب واحد ، هو جانب الحبيب في الميمنة والساقيات في حمريات النواصي .

ومن هم السفاة ؟ ومن هم الساقيات ؟ في خمر سار أبي نواس كيف انتفع ونواصي وصف هؤلاء ، وكيف جمع بينهم صفات وألفاظ في ألسنة من عهد ذلك عرس من أم راد من بعض -

فدا ما - حبه في مصاب - لا

## الدرافي في خمرة النواصي

السفاة من السفاة ، السفاة من السفاة ، وهذا التبدل عاده يتشكل بأشكال من الشفوذ في غرائز - السفاة تذكر على - لها هو من هذا الجنس . ووصفه به ، وصف الأشيء جعل حصة السفاة - أحياناً إلى الطبيعة فيه .

ومثل هذا الوصف ، أو قل مثل هذا الهوى القالب عنه في غرله بالذكر عند نواصي السفاة لدى صفه في - ومن صفات الأشيء من معج ودلا وجع -

أي غير ذلك من وصف - الأشيء من صفات السفاة - لستمع إليه يقول في وصف ساق:

## الساقية في خمرية أبي نواس

على أنه ما دامت الصفات والملامح تتشابه عند أبي نواس في امرئ القمار والمزنب . قال لسانة النلورد في ترجمته الخمرية : « رأي في صفة امرئ عند نفسه ساقية الخمرية ذات كعب منسجعة غريبة »

مسلح والا فالصلام سبيها ورخص دسا لسه المعاصي

هو يقول هذا في معرض الغزل بالجوازي الحسان ، فيقول : « و من جوسي لا عيب له دسا من هذا البحر »

وبمازاهن لاهن شبهاه باعلمان ؟

نحن نرى ان طبيعة الغزل بالذكر عند أبي نواس ، هي نفسها طبيعة « نزل بالاشي » ، لانها تلتمح أحيانا الى ذكر اغاظ الناس ، وهذا هو الفارق . يقول في وصف ساقية اجتمعت فيها صفات وملامح الذكر :

وجاء بها بخدوها داب مزهر سوي انها المظفرون ، رطب  
كتب غلامه من ان اذا مشى تكاد له ضم الجبال تتيب  
شم الندامي الورد من وجناته فليس به غير اللاحه طيب

فانت ترى انه قد استهوته الساقية الفنية لانها

في الصلام . فهو يخصصها بصفات فيها التذكير ، فالندامي

ورد من وجناته والملاحه هي الطيب في هذه الانثى

مبارك . وقد رأيت انه لم يؤثت الصغار في « مشى »

« وجناته » به « لانه يشتهي « الساقية ان تكون في مثل

سلا والا فالصلام سبيها ورخص دسا لسه المعاصي

فيقول : « من جوسي لا عيب له دسا من هذا البحر »

« و من جوسي لا عيب له دسا من هذا البحر »

ساق ذكر دسا .

ان المعاصي على حده خمرية بنفسه ومن كعبه

قال هذا في ساق غلام ، وهو هنا يضفي نفسه

الصفات والملامح على ساقية تشبه هذا الغلام يقول :

لعمري بامويه ، والكنى تولوه من كف حارسه مصوفة الفد

سفسك من عنها حمرا ومن دسا حمرا بما لك من كرس من بد

وقد مر بك ايضا انه جعل لصدغ الساقية عقربا يفوح

من عنقه انه لا يجمع على ساقية نفس الملامح

والصفات . يقول :

وصيفة كالصلام تصلع ليليا مريم ، كالقاصص في تشبها

في طرفي راسه بخرسها قد غرقت صدغها مدارها

ايرت كسا من كعبها ، ولها كاس سعاد في العسر خمرها

ساقية الحان هنا كالغلام ، وكالعصن في الثني

« كعبها » سبيها ذلك في الحال كما استهوها

في معرض غزله بالجوازي حين قال :

عظمتي حب غلايسات ذوات اصداغ معسرات

واذن فطبيعة الغزل بؤلا الجوازي اللواتي تشبهن

الواقع انه لا يخلع دوما نفس الصفات على ساقية في كل خمرية ، ولكنه يشبهه في كل مرة بشبهه جديد ، فيلتي عليه ظلالا جديدة من « وصف الانثى اختصته » . يقول :

يعد بها السد بدا سلام اعس كعبه رطب راسها  
نود برودفه ، فسدنا يمسى سبي في غلظه فميسب  
يكسب في الغلال اذا مسى غلظه ومن ساقطه مدون

ومن جوسي لا عيب له دسا من هذا البحر

به ابو نواس وقد خلعه على ساقية ، حتى اظهره في صورته

في جودها ، « و من جوسي لا عيب له دسا من هذا البحر »

التعبير عن الاشياء والظواهر « لحسة عند النساء ،

والغلام هذه المرة افن ورشا ربيب ، فاذا تمشي نساء

بردفه ، واذا تابع المشي فهو قضيب بان يتثنى في غلاله .

على ان البيت الثالث هو موضع الاشارة التي تبرز صفات

ذات الدل والحسن بحق :

تكسب في الغلال اذا مسى غلظه ومن ساقطه مدون

لم يبق سوى ان تؤثت الصغير ، حتى يقال هذا

الوصف في حسنة ذات دل وجمال .

وليس هذا وكفى ، ولكنه يعين لك صورة جديدة

هذه لا يكتفي بان يشقه بنا يجمع من صفات

الحسية ، بل يأتينا بما يترجم عن نفسه هذا الساقية

فساقية هذه المرة غلام ينصف بالعدل ويكره البغضاء

يا رب ليليت في حمة ، كعب منسجعة غريبة

كعب ساق حسن وجهه « من جوسي لا عيب له دسا من هذا البحر »

« و من جوسي لا عيب له دسا من هذا البحر »

عده امره عند الغلام ، رطب راسها

لعمري بامويه ، والكنى تولوه من كف حارسه مصوفة الفد

سفسك من عنها حمرا ومن دسا حمرا بما لك من كرس من بد

وقد مر بك ايضا انه جعل لصدغ الساقية عقربا يفوح

من عنقه انه لا يجمع على ساقية نفس الملامح

والصفات . يقول :

وصيفة كالصلام تصلع ليليا مريم ، كالقاصص في تشبها

في طرفي راسه بخرسها قد غرقت صدغها مدارها

ايرت كسا من كعبها ، ولها كاس سعاد في العسر خمرها

ساقية الحان هنا كالغلام ، وكالعصن في الثني

« كعبها » سبيها ذلك في الحال كما استهوها

في معرض غزله بالجوازي حين قال :

عظمتي حب غلايسات ذوات اصداغ معسرات

واذن فطبيعة الغزل بؤلا الجوازي اللواتي تشبهن

بالجوازي القيان .

بالعلماء في الملابس وقص العداثر ، تنتقل الى ساقيات الحار ، حيث يخلعها عليهم ، ما دامت تشابه الصعدات والملاع عند في كلا الجنسين .  
 الا انه قد يخرج على هذه الحطة ان صح التعبير ، فلا يشبه الساقية بفلام ، بل يصفها بما يوحي اليه مطهرها الخارجي ، ثم يتعمق ليذهب بك الى ابعاد من هذا ، فيقص عليك قصة هذه الساقية التي تسقيه الال حمران من كهفها ، وكيف عودت السقي ، ولقنت فن المغارلة من مكان يجتمع فيه النساء وأرجال ثرية . يقول :

من كف ساعه ماغت ساعه في حسن قد ، وفي ظرف يودي  
 كاتب لرب صار دي معالسه بالشيخ محرف ، بالشيخ مكسب  
 فقد راب ووعيت عنزه واخلف ما بينهن ، ومن يهون بالكتب  
 حتى اذا ما غلى ماء التيبب بها واقعت في تمام الجسم والفص  
 وحشت بظلي اللطف ، فالجفت وجرت الوعد بين الصدق والكتب  
 نعت فلم ير انسان لها شبيها فمن يرى الله من مجرمين غرب

فانت ترى انه خرج هنا على ما افتناه منه في وصفه للساقية داخل الحان ، هو يقص هنا مراحل تكوين هذه الساقية واعدادها لغني السقي والمغازلة اعدادا عمليا ، انها خريجة أكاديمية فن الغزل وتطاطي السقي مع جماعات الشارين .

كذلك يخرج على ما افتناه منه ، وصف ساقيتين أح واخته ، يقدمان الخمرة في آن واحد . فالساقية الاولى جارية فجاء رود ، وأما الساقية الاخرى فما  
 يجمع بين الساقيتين هنا لانه لا يسجل في السقي المذكور ، وإنما يفتنه ايضا الساقية ، وكان حارثه دغمة فائنة .

ولا بد هنا من ملاحظة تتعلق بموضوع العزل عند أبي نواس . وهي انه لم يكن ينصرف الى الساقية المذكور دون الساقية الأخرى . فقد مرعاه في حبه انه معشوقات عشرا ، كما له معشوقون عشرة أو يزيدون . فالساقيتان هنا أح واخته ، والجمع بينهما لا يخلو من طبيعة العرض الفني في خمرات النواصي . يقول :

يدبرهما دجاء رود ، وانعسج أخ واخيه في القوم يواسيها اسم  
 يقال له معن ، فاما تكسبه لتدعوا اخته يوما فتكوسه نعم  
 واذن ، لا يعني أبو نواس بوصف الساقيات العلاميات فقط ، ولكنه قد يخرج على هذه الخطة بال بصع الساقية ويقص قصة حياتها ، ثم يجمع بقص بين ساقيتين نواصي الاسم ، ليضيف عليهما ملامح وصفات متشابهة كما رأيت .

### اديان السقاء وانسابهم

وبعد ، هل تم لابي نواس تمام العرض اعني لوصف الساقية ؟ وبعبارة أوضح ، هل نسي النواصي اديان السقاء وانسابهم واحسانهم ؟  
 نحن نعلم ان عصر أبي نواس كان عصر التفاحيسر

بالانساب ولاجناس وانسابهم بين 'لاديان' .

فليس هناك من شعر تجلي فيه العصر سوى شعر الحسن بن هانئ أبي نواس . اطلق هذا 'يقول على جانب النسبة الكبرى لا الاطلاق ، اذ كان لا بد لروح العصر الذي جراه أبو نواس من نفوس تمتلئ به عواهب تشدو بسنة وبصوره وتسجل مظاهر الترف المادي و' عاجريا' . رب والاجناس . وقد استجابت به انه يوس كـ رـ د . وك شخصية النواصي قد عكسته لنا بصدق وعمق في شعره . فامتد حتى شمسيل وصفه للسقاء والساقيات

ولا جرم يكون من طبيعة هذا الشاعر ان يحن الى ائمة الديانات الاخرى ، بما دامت لم تحرم الخمر ، فهو يهيب بشارها ان يشربها على دين المسيح ، اذ حرمها دين محمد . لهذا فالساقية النصراني هو مثل الساقية الهاشمي ؟ الا ان الاول ربيها العود . يقول

سفيكها من بني الصاد وشا انتسب عبيده الى الاحد  
 اذا بني الله فوقها جيسسا صلب فوق الجيسن بالؤد  
 ولطالما طرق النواصي باب خماره صاحبها يهودي . فاذا حن الى النصراني سيحي الخمره ، فهو يقصد الخمار مراد . السقي الفعار في ظل الاياحة فيها ، دون ان تتنزل . ريت فعله حتى يحظر عليه شربها وهو المسلم . يقول عـ دـ D

الشراب طالع حـ دـ دـ دـ دـ دـ دـ دـ دـ دـ دـ D  
 حـ دـ دـ دـ دـ دـ دـ دـ دـ دـ دـ D  
 حـ دـ دـ دـ دـ دـ دـ دـ دـ دـ دـ D  
 حـ دـ دـ دـ دـ دـ دـ دـ دـ دـ دـ D

وواخيه ، واي يساق ذي نسب هذه المرة ، ولكنه ساق ومعن في آن واحد . وهذا الساقية يبدو انه هاشمي النسب . يقول :

يدبرها هاشمي الطرف ، يستدل امي اذا ما متني من طافه الاس  
 حت الشام وغفنا على طرف « ان طاب الهوى ما عثر الناس »  
 وقد يكون الساقية من جنس الاعاريب فلا يستطيع ابو نواس ان يتالته وطرا ، ولعل في هذا 'شارة صريحة منه الى ان غلمان العرب لا ينزلون هذا المنزل ، فهو يصغفه معترفا بان نواله صعب ، لانه ذو نحوه ناشيء بين الاعاريب ، يقول :

يسمي بها مثل قرن النسي لوكلل يشي العنعب يدى فلم وسست  
 كانه كلما حاولت نالقيه ذو سقوة ، ناشيء بين الاعاريب  
 سطو على بحسن لست اكتره نا من راي حلا سطو على ذيب

وقد يكون الساقية من جنس الاكاسرة ، او هو منسوب الى الاكاسرة . يقول :

وساق غريب الطرف والذل فاختن ربيب ملوك ، كان والده كسرى  
 فانت ترى ان النواصي يعني بأديان السقاء واحسانهم وانسابهم . وعندي ان روح العصر قد تمتلئ في شعره

## عاشقان

اشباح جن ام هما عاشقان  
وفي ظلال النخل والسنديان  
عنا وعن احوالنا والمكان  
خلفتمو عنا رداء الخنان  
او تسعلوا النار غدونا دخان  
دياكمو ، واردهرت بالجنان  
ولا تعنى بالاماني الجنان  
ولا شدا طير على غصن سان  
خالدة تغمز قلب الزمائل  
بسمه هذا القمر الاضحيان  
ومن هواننا رجس سحر البيان  
صبا الينا الموح والناسطان  
بي قلبه من حرحنا قطران

حتى اذا اسقى فميرته  
أيقظتنا من حلمنا  
حلقتم بالليل أو نهار  
مرسروا رداء الخنان  
واحتسروا رداء الخنان

من ذاها والليل ملقى الجيران  
فوق الضباب الخضر من دجلة  
من ذا يتاجي الليل مستفرا  
نحن المحبون بما بالكلم  
ان ترجفوا القول سخرنا بكم  
منا ومن اكبادنا اشرفت  
لولا الهوى ما خفت مهجة  
ولا همت في روضة نسمة  
نطل من احداثنا لهفة  
منا ومن اشواقنا ثرة  
فنس هوانا كل معنى سما  
وان شدا قيثارتنا لحظة  
وكم زها العيس اذا فطرب

حتى اذا اسقى فميرته  
أيقظتنا من حلمنا  
حلقتم بالليل أو نهار  
مرسروا رداء الخنان  
واحتسروا رداء الخنان

عبد القادر الناصري

بغداد

كله ، وكل هذا يعبر خاصة السدود والاباحيه المطفه التي  
ترتد الى طبيعة الشاعر الماحية في بهالك واسراف .

### وصف الساقبي لازمة فنية

نكاد الخمرية عند امي نواس لا تخلو من وصف ساق  
علام ، او ساقية انثى . وليس يقتصر على وصف الساقبي  
وهو يقدم له الخمرة ، ولكن بمعنى في وصفه كما يصف  
حواريه ، فيظهر منه هذا الهوى الغالب عليه في غزله  
بالساقبي المذكور والساقية الانثى ، ويأبى طبعه العني ، الا ان  
يرجع الخمرية بوصف الساقبي الآخر . والساقية المعروفة  
القد .

قدت برى ان مثل هذا الوصف السقاء واساقبات  
قد كان لازمة فنية في الخمرية النواسية ، وعندى ان طبيعة  
العرض العني هي الباعث الاول في شعره كله ، وهذه  
الطبيعة الفنية هي التي تميز بها خمرته ، وما دام الساقبي  
ملازما للخمرة ، وما دامت هذه ملازمة للخمارة ، فهو  
ينناول هذه الجوانب كلها وصفا ، فاذا وصف الخمرة وصف  
الخمارة ، فاذا وصف الخمارة وصف الساقبي ، وتلك فطرة  
سبية تستوحي الشعور الذي يلائم عملها العني ، لهذا كانت  
الصور الوصفية التي اعتمدها ابو نواس في وصف السقاء،  
مختلعة المعارض الفنية ، يتلاقى فيها الشعور ، وشعافية  
الحس ، والعمل العني .

حلب

مصطفى الايوبي





مستقرة في حجره .. كانت الضربة قاصمة وأطاح بتفكيره .. وكذب اصراح فيها ، ولكنني خشيت العظيمة المديونة .. ونهضت لأهرب .. فانتبهت ليما إلى حركتي .. وقالت : إلى أين ؟

— إلى البيت لأنني أحس بصداع شديد — أذهب واسرح ما حييت واستطعت أن ألمح وميض الفرح بعربي بعينها الخبيثين .. فسيح لها أن تنعم معه دون رفيق .. واستقبلني الليل بوحشته الكئيبة .. وهب علي زوايع صفعتني .. وبلد شعوري .. وفعدت أوعي .. وورعت الشوارع أضرب فيها على عيسر هدي تروعي أحلام مكفوسرة .. وتتناوشني أفاعي سامية .. وتلهفت على الموت ليربحني من هذه العاجعة .. ولكن كيف حدث هذا ؟ أمن العقول أن أخي الكبير الذي هو بمثابة أبي عجفت بحطبي .. وببذلها الحب ؟ له روجه وله ولدان جيلا هل راعت عيناى .. محيل إلى مذاعب ذراعيها .. ونصع بدنها .. حجره .. الأوت .. وهما في

الجلسة القرامية التي رايتها يومها بها ؟ وطابت لي هذه الخاطرة .. واهمدت ثورتي .. لأنه ليس ممن المعلوم أن يفدر الأخ بأخيه ، وليس من الطبيعي أن تترك بنت السابعة

.. ما الفائدة من هذا الحب الانبيس بينهما ؟ وهل يفدر بسبي ليما .. وهي العانة المذبة السريسة ..

عنه .. عيناى .. إلى الأفكار لم تثبت طويلا ، حتى تبدد على صخرة أحقية المرة التي رايتها بعيني .. وكنت أجن عندما رنحت هذه الفكرة في ذهني .. ولظفت ثورتي على ليما وأخي .. وعمسل فكرتي المعبت سريعا .. يجب أن انعم لكرامتي التي أهدراها .. وهذه

الإعانة لا يوصلها إلا الدم .. بعد لائن سردي .. وارتعت .. انشرد بعد الناس عن فكرة الجريمة .. وأنا الإنسان الطيب الذي لا يرضى عن قتل ذبابة .. بأوب .. ماذا جنب حتى تبلوي بهذه أنجربة ؟ وكفرت بكل شيء .. وكنت دمائي عن السير في هذه الشوارع النسي اعمرت من الناس .. وذهبت أخيرا إلى بيت ريبيل لي .. ورجوته أن يسمع

ير .. وحتم على كابوس فظيع وصرخته .. وخف مدني السي .. ولمس جهتي وقال : أنك مريض سا

واستطعت أخيرا أن اغرد بها .. وحذفت في عينيها لاستشف هذا النسر الذي نعس علي حياتي .. ولكنني وجدد البراءة لتسمع في

مخاض ..

سريعا فعر لي ذهني .. ورجعت وهمام على رعب شديد .. وقلت .. ليما .. أعرفك صريحة .. فهل إذا سلك ؟

وهل عهدتي غير صريحة ؟ — أريد أن أعرف سر العلاقة بينك وبين أخي ..

وكان هذا السؤال معانجا لها فحشد وجهها قليلا .. وصربت أجفانها منددة .. وقالت : ماذا تعني ؟ — ما العلاقة بينك وبين أخي ؟

— وأية علامة .. لا تعذيني يا ليما .. صارحيتني .. حين .. وأنا انسحب بهدوء ..

— التي أحترم أحاك لأنه .. فأطمئنا .. وقد راجع بي الغضب .. وصرحت : راسه في السنيما بداعب

.. .. ..

— أحادثه .. أنك مستحق الموت .. — ولماذا لا استحق الحياة ؟

ورفعت يدي وأطمئنا على وجهها الذي طالما تلوت فيه سور الحبيب المشوب .. وضحكت بوقاحة .. وصرخت : لا فائدة من كل هذا ..

حب .. أن يعرف أنني أحبه .. — ولكنك خطيبي ..

— لسنا أول من فسخ الخطوبة .. — لي ادعك تدمرين بيت أخي ..

— إن دمره .. بل ساعره ..

.. .. ..

وعراني أفعال شديدة .. وأطمط الدنيا ي عيني .. ورايت الهوة أسي غمرت ماها لسعلنا جميعا .. وخذت على أمراء أخي الطيبة وطعنيها .. فوادت غمضي .. وتكلمت الهلوة .. وقالت : انت أكرم من أن يعمي عن غير .. بيت أمراء لا دب لها ..

— هذه النعمة لا تروى لي .. التي أحب أخاك .. وستتزوج بعد أن يطق أمراءه ..

وأبعد بي العضب .. وزعفت .. ولكن ماذا أعجبك فيه ؟

— وجدت فيه الرجولة التي أمقدها ليك .. والعنان الذي غمرني به جعلني أعيد .. أنه يعرف كيف يعرف على أوتار قني .. وبذلك عواظني .. أنه ناشج زكي يعاملني برقه .. ويعيدني .. أما أنت فمرام تحبك الأيام .. ومزمو شهادتك التي لم تنلها .. وستنسلق غامض .. وصرخت : كني ..

## نخبة الى لبنان

لبنان يا أغرودة ترسم  
الشماع الرأس ولا تكبر  
ها أنا والحيرة تعشى خاطري  
الرفع الصوت بتعري هارجا  
العث + المثل + بختار الزبي  
الاهبط السوادي الى أغواره  
لبنان أمي الشعر غير ممضي  
لرحم أميك الهوى لو أنني

فها هنا .. وها هناك اجسم  
أيهما أنسم ؟ أيا التسم  
.. ..  
أم ريشه القتل راحت ترسم  
محاجل العزم ودوت هم  
.. ..

حلى ثبات همهم قد أقسموا  
فالأرز تختلج أخ بل نسوم  
عري الوداد فيك لا تنقصم  
قدسية لا بتعريبها العدم  
به مدى عمري ينساب الدم  
فربما لا يحسن السحوى فم

أنور شائل  
بشهاد

وقلت : اليس لهذه المأساة تنمة ؟  
— طلق أخي روجه ، وهو يستعيد  
لرواح بلدا

محمد حاج حسين  
الرقعة

ضعف من حده هذه الآلام التسي  
تحطمني .  
وسكت صاجبي ، وجذب نفسا  
عميقا من سيجارته وتطلع الى الأفق  
أعيد ساهما وأجما ..

وروت ضحكتها . ونممت : أنسي  
سعيدة .

ومعتمتا على وجهيهن صرخا :  
سافنت اذا لم يتعدي عن طريقه .  
وخرجت لا الوي على شيء تصهري  
الأم عتيقة ، «واندب حين الذي مات»  
وهو طفل يحب .. فانا لا ازال احبها  
ذاك الحب الذي يحرمني .. ولا استطيع  
«خلاص من نيرانه .. » وجاوبت ان  
اسلوها ، ولكنهما نفضت في كل ذرة  
من حسدي .. اقصى الليالي اناجيه .  
واوبى الى سماع ندوها ، «واهم  
في المطع الى وجهها الصبيح ..  
وكن اني السبيل اليها .. وقد  
طردني من جننها ..

وهزعب ابي اخي عساه يرى لسي .  
فيسعد عن طريقه ، فقد كنت متعبا  
اصبح عنها ، ولكنني كنت كما  
فاوا كالمسحور من الرعب  
لنار .. فعدنا فأنجده بشبهها بفر  
رف أزرق في جبهته الى رسم  
عيناها السنون المصون ، وصاح :  
ما شئت بها ؟ .. أهلا تريدكوكي .

— هذا شاتي الخاص .  
— وأمرالك .. وطفلاك .  
— قلت لك لا تدخل بما لا يعيك .  
— اني ادافع عن بيتك .

وروت مسفة على خدي .. ووضعت  
كفي على وجهي واستندرت على  
عقبتي .. ولمتب الموت .. وانظلمت  
اهيم على وجهي ، لا ادري كيف  
الخلاص من هذه الورطة التي  
تعصف بي ..

ولم اعد الى بيت ابي . واستجرت  
غرفة أوبت اليها . فقد كان لي بيت  
ورثته عن ابي استعين بأجره على  
الحياة . وحاولت أن اشرب من  
كأس النسيان . ولكن لنا كانت تظل  
على نلامها المسكرة ، وعينيهما  
التي هجعت فيهما زرقة البحر .  
وصعاء السماء .. فغفت كتبي ، ونم  
أحد ليرة الا في الخمر عساهما

ذو الرمة شاعر ظلم عصره

بسم محمد خير الطواني

جاءه مدعو من بيت أخيه، فجلس به  
على فراشه، فحدثه عن ما كان  
يحدث في قلبه من سرور، ثم  
وصف له طبيعة متدرة حبيبة .. هذه العطايا كلها  
أعطاه الله له .. ثم وصف له  
السرور الذي كان يشغله في  
الوقت الذي كان يقرأ فيه  
الحق وأصابه .

[illegible]
$$x = \frac{1}{2} \left( \frac{1}{2} + \frac{1}{2} \right) = \frac{1}{2}$$
[illegible]

من الحياة، إذ يستجيب فيهما الشاعر لزغاته الوجدانية،  
وعن فيهما عن أحاسيس الخاصة - ونفسه فيه  
حياة، وروح.

[illegible]

هذا الشاعر هو عيلان بن عتبة بن مسعود الملقب

بدي الرمة - وأحد الميممين الذين أظلم العصر الأموي ،  
أشار إليه عفيف من بني ربيعة بن حجر - وأخيه بني  
عذرة ، ومضارب بني عقيل ، إذ أحب مية وعرف بها ، كما  
عرف جميل بشينة ، وقيس بنليلى - وعروة بنغراء .

[illegible]

و نستطيع ان نقول ان اهل الادب فيه عند  
العلماء انهم يسمون بالعلماء والادباء  
والعلماء والادباء في كل عصر من  
العلماء والادباء في كل عصر من  
العلماء والادباء في كل عصر من  
العلماء والادباء في كل عصر من

[illegible]

وذلك تناقض فيه رأى القزوينى على غير حوزة .

اما الكميت من ريد فعل اصحبه به و عده ملهم  
من ائه كما قول ٧ عرب بدوا اعله منه بقدر  
عده ١٠ ر كبر حق ٦  
و ان ترك السعراء و عرب في راء اوداد و عده العده

٢٠٩. سومي سيف ، الطور والحدود في القصر الأموي ص ٢٠٩

١١٦ - ١٦ (٢) الاماني ١٦ - ١١٢

2.  $\frac{1}{2} \rightarrow 1$  (1/2 → 1)

[illegible]

والشمره ١ - ٥٦



## آباء .. وأبناء

أبي وامي بحرمان النفس من أقل زاد  
يربيان سبعة من العيال .. كالجراد  
أبي استدان كي يربهم وهم صغار  
معهد البدور كي يجنوا هم الثمار !  
واليوم شقوا دربهم .. واصبحوا كبار  
وانتشروا في كل أرض أبما انتشار  
كل له عشيرة .. وروجة .. ودار

لكنهم تجاهلوا أباهم اتعبد  
وحلفوه في حريف عمره وحيد  
يا ليت في مدرسة الحياة والتسعين  
علموا الوفاء من أناس طيبين  
بحيوي في ساطة عجيبة ويحلون  
بعاء فصل لأحفاد والبنين ..

عقيلي محمود

القادر

أهلي أناس طيبون وأدعون  
بحيوي في ساطة ويسعدون  
بكل ما تأتي به الحياة ..  
وكل ما يقدر الإله ..  
بحيوي مثل غيرهم من البشر  
في قريتي .. ويؤمنون بالقدر

وبفطنون منزلا لا يسامون العيش فيه  
أبي وريث البيت عن جدى وهذا عن أبيه  
وبطبخون في الأسبوع مرتين ..  
وباكلون اللحم كل جمعتين ..  
و يروون الماء من « زير » كبير  
لا ينكسر ...

ويسهرون ليهم على الحصير  
نحت القمر ...  
يعاتبون حظهم .. ويرمون  
صغارهم بعد العشاء مسجور

فيجدون فيه ما وجده الدكتور سامي الدهيان (١٦) في  
قصيدته الرائعة التي مطلعها :

ما بال عينك منها الله ينسكب  
كألم من كل مغربة سرب  
فقد اتنى عليها لأنا « جمعت أوصاف الحيوان والماض  
النسيبها ، فكانها متحف بفص بهذه الألوان الحية » ثم  
انها « مقسمة مرتبة مهذبة ، وأكثر معانيها صورة للشعر  
الحاهلي ، لكنه نظما من جديد ، وأجاد في عرضها ، لتشمل  
شعر الطبيعة كله ، فلها تعني عن الدواوين مجتمعة ، ولا  
يعني عنها كلها »

فهل نستغرب بعد هذا ان يكون في ادبنا العربي حواهر  
لم تكشف بعد ، وان تلقى فيه ما نود به على أعدائه الذين  
يتهمونه بأنه يعيش في جو القصور الحاكمة ، ويفتقر الى  
المعالم الحائلة التي يجودونها في اديهم وفنونهم .

محمد خير الحلواني

حلب

النفائض وكتب عن أبي تواس والثنبي وأبي العلاء وإسبي  
تمام والنجري . دون ان يوجد للأدب العربي يبحث عن  
ذى الرمة .

عنى ان الزمن شاء ان يستغفر لذنبه . فرقع ظلامته  
عن الشاعر المظلوم ، فهيا له رائدا كبيرا في هذا العصر ،  
وباحنا عميقا هو الدكتور شوقي ضيف ، فجلا عنه ما  
تراكم خلال العصور ، وكتب عنه بحثا قيما ومطلولا تناول  
فيه خصائصه ومميزات ، فأذا شعره في الطبيعة البدوية  
بعد من ذوق جديد في اللغة العربية كلها ، وأذا ذو الرمة  
يعود شاعرا فجلا لا يقل محاولة عن جرير الذي شغفل  
الناس مع الفرزدق والاختل أيام بني أمية (١٥) ، وأذا  
الناحون الجدد غير الدكتور ضيف يعودون الى شعره

١٥) انظر كتابه : التطور والتحديث في الشعر الأموي .  
١٦) انظر كتابه : الوصف - فنون الأدب العربي من ٥١ -

فيل أن يعمض جفنيه عندما استلقى في الفراش عشية ذلك اليوم .. كان عذر « برحاء » حارة الحسنة التي ألقت عليه السلام حينما كان متوجها إلى عمله .. ورغم أنها جازته منذ سنوات إلا أنها لأول مرة تغالبه بانتماسه وتآلفه وعيبر تعاد .. وتكفي عليه تحية الصباح .

لم يكن هناك أي محال لديه لأن يتساءل عن غايها في السلام .. فهو معروف لدى الجميع بطبعه الصارم انشديد .. وخاصة مع الفتيات .

« ماري » الفتاة التي تعمل في سجنه جبهة .. ويسمى جميع شباب المؤسسة أن يظفروا منها باسمه أو كلمة .. وحاولوا كثيرا أن يتفربوا منها يشتري الوسائل ومختلف الأساليب .. ولكنها كانت كالجبل الشامخ في وجه الجميع .. ولم يستطع أحد أن يتحدى معها في الجولات بعد تلك الحادثة المشؤومة التي جاءت وبلا على صديقه « أكرم » حينما تقرب من ماري وصدته عنها عدة مرات ولجأت أخيرا إلى رئيس المؤسسة وشكت إليه تصرفات أكرم المتعاقبة ..

وما زال أكرم اليوم يشن من وطء الظلم والحرمان الذي ناله من تجسسي رئيسه عليه .. كم هي شهية مادي هذه ..

لقد قالت الرئيس يوم قال لها أكرم « أجبني .. » إنها فتاة شريفة .. ولكنها ليست كذلك .. على الأقل الجمع يعرفون عنها استقامتها في العمل .. أنها غير شريفة .. هكذا خطر لذهنه .

فتاة جميلة ثماري لا يمكن أن تحلو من العيوب .. في شرفها عسلى الأريج .. لأنها - رغم استقامتها - تملك معانها على ثورة عاطفية مكبوتة واندفاع من أثر حرمان جائر منذ عهد طويل ..

لا بد لماري من حبيب .. ولا بد أنها تجد لديه ما ترعش وما تستطيع أن تظفر به وتقمع حرمان

القلق المذهب في صدرها .

جميع الفتيات يرغبن مسرور حزنهن .. حتى حبه سعده ورسمه .. حاور ثلثه سرورهن عمرها إلا أنها ممرمة شاب يسمره « عبد الحليم حافظ » .. لقد فطها أكثر من مرة تقبل صورته في مجلة كان قد أحضرها لاحتوائها قصة جميلة . أجل .. كل الفتيات يفكرن بشباب تختلف صورته في أختلتهن المبينة .

بعضهن ابن الجيران .. وبعضهن آخر منذ حبه حافظ .. بعد أمي .. حتى من حقد راسع .. فساد الرماح .. به به معه تمنى لو يكون له نصف حظ عبد الحليم .. لأنه سمع مرة أربسبع فتيات يقنن في تأوه : « ليتنا كننا

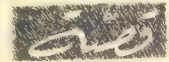
## ستمرق الشمس زرقاء

علم عدنان الماعوي

تجيد الفتاة التي لا تفرق بين  
وكذلك لماري متى .. ولكن مس هو يا ترى ؟  
على الأرجح حبيبها هذا بائع روائح عطرية .. لأنها دوما مخدرة برائحة عيقة عندما تأتي للمكتب صباح كل يوم ..

ربما .. ولكن ليست رائحة العنك والقبل هكذا التعبير .. ؟  
أنه يذكر أول قبلة .. يذكرها بمرارة وسخرية .

كانت مدرسة البانو .. أحضرتها أمه لتعلمه دروسا في الموسيقى ، كان يوم ذاك في الخامسة عشرة .. وأسم المدرسة « سارة » في الثلاثين



شبهه الشفتين طافحة اللثة . كانت تعلمه قطعة ليتوهو حيماء كان منشغلا عن الموسيقى بالنظر إلى شفتيها اللينتين .

أراد يومها أن يسألها عن الماده التي تكتنر في تلك الشفتين .. وأراد أن يسكت نفسه بالجواب .. سنان رائحة خمر عتيق يرفد في الفتيان . وانسمت له سارة ابتسامته طافحة .. واقترب منها ، وأطبع شفتيها .. وخيل إليه لأول مرة .. رغم عدم ندوقه الخمر يوما ، بأنه قد سكر ..

ولم يدر سبب نشوته . والندمعت سارة للجنونه تؤبسه وقصعته منها .. واندفع هو الآخر إلى أمه يقول لها أن سارة لا تصلح لأن تكون أستاذة موسيقا ..

وذهبت سارة ولم يعد يراها ابدا إلا أنه عرف فيما بعد ، أنها حس .. وبدا يعصر حمر شفتيها من مس من السكر يوما .

تلك كانت أول قبلة .. وأدرك بعد ك أن لملاق رائحة عطرة فواحه .. النحة ماري صباح كل يوم تذكره القابعة الأولى مع سارة .

نه يذكر .. ورغم أن هذه الذكريات جميعها تؤله ، إلا أنها اعترافات صادقة حتى ولو أعصم نفسه .. بأنه لو لم يقبل سارة عصر ذلك اليوم لكان له مع « يتوهو » أمر عظيم

كان يحب الموسيقى ، وأسمعده لحظه لديه ساعة يجلس إلى البيانو ويعزف .. أو حين سدد يقرب سارة وهي تلقنه درسا في موسيقا « ليست » .. كان يشتنى .. وأمنيته في تلك السن كانت مجنونة هو جاء - لسو كان لحنا جيلا تعزفه سارة أو أنة صاه أخرى ناملها الناعمة الرقيقة .. ماذا لو كان لصا أزرق دابع أمده الشماق والهيب نار جهيم في القلوب ؟ أول تجاربه مع الخمر كانت

سرد ..

أما اليوم فقد حرم على نفسه







والظلال البيضاء برقص سكرى  
زهى والموج في السد عميق

اسبقى العاوي - مجموعة شمعية - ؟ صنعها - الطبخة :

نكاد بنسى الطوبى باي  
بلي على اقصاي يهودا  
نعلمها عن في غشاد  
وياب الظل هنا غشاد رضى الملى . . اما في الربيع فان الظل باي  
جده وصوبا وحسي

١٠ - السيد والمه بانلوي الابيض، يبدو الاموار والاطيان في شعائده:

ما شاء من ذهب الشرق وعاجه  
الآ على شفتي ضياء سراجيه

ولا بد من رسائل أوردت لمسة  
 هيبي على الليل أن يفلحهم  
 فقلهم مهما دجا الليل أن  
 وبه الشاعر في عشقه العتيق ..  
 الوصف ناعم بعد صوري أمام عينها ..  
 هما مخرجان يسنان ..

يشارك كل هذا  
عنه في الشعر  
ومع اللون الاسمر واللون الاخضر الصافي  
عنه في الشعر  
ومع اللون الاسمر واللون الاخضر الصافي

۱- نام و نام خانوادگی: علی محمدی  
 ۲- شماره شناسنامه: ۱۳۵۷۸۹۰۱۲۳  
 ۳- تاریخ تولد: ۱۳۸۵/۰۵/۰۱  
 ۴- محل تولد: تهران، ایران  
 ۵- شماره تماس: ۰۲۱-۱۲۳۴۵۶۷۸  
 ۶- آدرس: تهران، خیابان ولیعصر، پلاک ۴۵  
 ۷- امضاء: علی محمدی  
 ۸- مهر: مهر سازمان

كنا نرى ذلك في ظلي في اعتقنا  
والاشيا كلها اعتصاف فينا  
وقد بنى اوصافه فيرك الخيالنا ان يخلق الظلال

والحور أورائه منشره  
لبلاي حاج القدير وارنجيت

ويعتق مخلوف في ديوانه الجديد « تسال مهرج » : سافر فنان  
برسيف ، راعه عن الطبيعة ألوانا .. يسبقه في ذلك جمال رهبان جعري  
فصائده لوحات فيه راقعة الحسن جعلها اباه أرسفرا .. و أخ  
الألوان .. وهذه الألوان الأصعب صعب عن ذي خطاب الش ..

وحيث يرفش براه من مجالي الظهور  
الابصار الناصع المستلهم من وراة اياته والظلال  
بهى اسانه سرا من اسرار الاجاده الشعره رفوف

يرفص في الانصاف سانه ثلثون مواضع الفصل  
ويحمد ثلثون مملوف في اوصافه على الاوان المحركة الي يمنح  
شمره اوجان بانحة بالحياء :

لا ابالي، اخفق بهذين هذبا  
وملايت الاوان في مخيلة الساعر ويدرج في عطفه الفاتح بومفوح  
دور ايام .. وظل اللون الابيض الطيب الي نفسه يبارز العالم طاهر  
انزل القائل .. وحين صفد .. منزلة النساك .. احد حجابان برو ده  
حائزون برسم لنا لوحة متحركة بما ترك فيها من اوان .. فيبعد اثار  
اواوح ومدها ويحول هذا الاثار الى اوجع ذائعا الي بحمله اللوحة :  
وحليق في عزلة التمنساق  
روح من ابرم الترى تطرق  
سعالى فيه من الزيد الطامي  
دراج صمدت الي الافاق  
ومن كاعة الافاق تدعى الي النساير .. المصاميح الي نصيب من  
النور ارفقه مظنة :

والمصابيح في الشطوط اشراق  
سموي في مائه الرراق  
باصباح في اللجج من عهد النور  
روافا مصيد خلف رواق  
وفي باصباح في اللجج ... تتدرج الانوار  
وما لها في الظل في الشطر

الاسمي زواجا لمجد خفف زواجا ..  
 ولي نرفح الصامع ؟ انما نرفح لعرائس البحر وتسل ريشه النثار  
 الى الاعماق .. وفي الاعماق فرحة واشراق .. كاشراق صفحة الماء ..  
 وهو هنا يلفظه الغنية الباردة يوزع الاألوان بهوده .. وبعض بطاوه  
 اسلوبه الناعم .. للمجاوب مع الغلال الموضحة الوانه الخادرة ..  
 هل اقامت عرائس البحر في الاعماق  
 عرسا كالبحر في اشراق  
 عرشها منه ولي صفحة الماء  
 بطوف من القوابي الرشقاق





## الاديب

لا يعيل الاشتراك الا عن سنة كاملة بندها شهر  
يناير، كانون الثاني  
تدفع قيمة الاشتراك مقدما وهي :

### الاشتراك العادي :

في لبنان وسوريا : ١٢ ليرة  
للمؤسسات والشركات والدوائر الرسمية : ٢٥ ل.ل.  
في الخارج : ٢٥ ل.ل. أو ما يعادلها  
في الولايات المتحدة : ١. دولار

### اشتراك الانصار :

في سوريا : ٢٥ ليرة كحد ادنى  
في الخارج : ٢٥ ل.ل. أو ٢. دولار كحد ادنى

المقالات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد  
الى اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر  
للمنظر تراجع ادارة المجلة

سعر :  
Tél. | Direc : 23819 | الإدارة ٢٢٨١٩  
| Dié : 25139 | المنزل ٢٥١٢٩

صاحب المجلة ورئيس تحريرها : البير اديب

توجه جميع الرسائل الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

الشاطئ الذهب ، وروح - من جديد - مجدف عمود النور الذي في  
بيته .. ويسطر بسراء فوق النجوم كلفان من فؤاد البحر .. ويجعل  
سما عتدا جديدا يهديه لربه الشعر وصمته شراعه الجبل .. وينطلق  
اسفاله خرساء من فم الشاطئ :

« .. ان قصائدي ستعك نفسها

من عفونه القدم

اما اما

فسابلي في مطاوي الصمم

وسيفزل السيلان

فوق حيالي الغائره

سودا للمناكب مقلقه ... »

وتسقط سفينه الشاعر الاسطورية عياب البحر .. واقلعت به الى  
حيث لا يعلم .. والى حيث لا تعلم جنياش اشعاره واغاله ..  
ويشهد صوت مجدف في سفينته نافثية لها مطلع ملهاه .. ويمول  
مخروج

« .. اذا اقلعت السفن من المرفأ الصاحب

ووقف الشاعر المهجور

برقب جموع الوديعين

تري ما ايليكيه

رغم انه لا يعرف اهدا بين المسافرين

ولا بين الوديعين

اذا اقلعت السفن

يا بحر .. يا سفن .. ما مرفأ ..

اليس الشاعر بشرا

فلم هذه القرون الكئيبة ان

ولم هذا الصبح

ولم هذه المروج سنن ..

اذا اقلعت السفن .. »

هذا هو « سليمان عواد » شاعر جديد اذا جاز لي ان اسمع  
لكله جديد - على صغيره من نور ومن حب ومن شياخ مطلق .. استطاع  
« سليمان » ان ينسج منها قصائد شعره المطلق المفرد الفخاني .. ويسير  
بهذه القصائد ما يشاء له التسيار في عوالم القلب والحس والوجدان  
.. ويعلمو شاهقا فيخاطب النجوم ويسامر اللائكة .. وكأنه صديسق  
يرعود فيفوق عميقا ويضرب في اعمال البحر اسطولا وكأنه عملاق ركب  
اسطورة خرافية وصار يجوب بها كل مكان دون ان يعرف من هو ...  
سوى انه اسطورة ترد على كل لسان وفوق كل شفة .

هذا هو « سليمان عواد » .. شاعر عرف كيف فني ، وعرف كيف  
حول الشعر سائبج الى على لسان اللائكة .

فقد راينه في ديوانه ملاكا .. ورايته عصفورا .. ورايه بالقة  
عطر نوح وبوح وتما الدنيا عبيرا معلقا بحكي الف قصة في قصصه  
شعر « سليمان عواد » شعر بكل ما في هذه العبارة من منطق وعقل  
ما يحوي من غنا .

لده الموسيقا يرفس فوق حرفه يسكر ملجل .. وهو في -  
اعاليه اليهيمية - جاب الرحاب .. وتوصل الى المجهول الذي بحث  
عه الانسان الاسطوري منذ القديم القديم .

واذا « سليمان عواد » يعلق بكل بوهيمية .. انه ما زال في فم  
الزمان قصيدة سوف تقني .. وقصمة زهر سوف تتراخي يوما فيوما  
فوق موجة عتراء الى ارض الله الواسعة الخيرة الجنيات .

عدنان الداوق

حمص



● النظام الاساسي والنظام الداخلي لجمعية حماية الاطفال في العراق  
— ٢٤ صفحة — مطبعة المعارف بغداد

● وصية في كتاب — تاليف خليل رامز سرکيس — ٢٢ صفحة —  
مشتورات الندوة اللبنانية بيروت — مطبعة دار الاحد البعري  
احوان بيروت

● امام السماء — تاليف خليل رامز سرکيس — ١٠٤ صفحة —  
مشتورات الندوة اللبنانية بيروت — مطبعة دار الاحد البعري  
احوان بيروت

● تشيخوف الانسان والاديب الديموقراطي — تاليف الحامي جليل  
قسطو — ٥٤ صفحة — مطبعة النجوم بغداد

● القناديل الهزيلة ، مجموعة اشعار — تاليف صفر خوري — تقديم  
وداد سكاكيني — ١٠٤ صفحة — مشتورات الفرع الادبي لجمعية العهد  
الجديد — مطبعة الامتداد دمشق

● العرب والطفولة — دراسات نقدية — تاليف جبرا ابراهيم جبرا  
— ٢٥٠ صفحة — حجم كبير — مشتورات دار مجلة شعر ببيروت —  
مطابع دار مجلة شعر ببيروت

● هاملت امير الدانمارك — تاليف وليم شكسبير — ترجمه وقدم له  
جبرا ابراهيم جبرا — ٢١٠ صفحة — مشتورات دار مجلة شعر ببيروت  
مطابع دار مجلة شعر ببيروت

● ابراهام — لتكون من الكوخ الى البيت الابيض — تاليف كارل  
ساندبرغ — نقله الى العربية تصرفت يوسف الخال — ٢٧٦ صفحة —  
دار مجلة شعر ببيروت — مطابع دار مجلة  
شعر ببيروت

● العمود في مقر الاسلام — تاليف محمد احمد ناشويل سكرتير  
ورئاسة هيات الامم بالقرن بالحجاز — طبعه ثانياً مزمده ومصحح —  
٢٢٤ صفحة — طبع في بيروت ( لم يذكر اسم المطبعة )

● The Story of My Life — by Helen Keller —  
with an introduction by Ralph Barton Perry — 352  
pages — Special Student Edition — Published by Popular  
Library Inc. New-York — Printed in U.S.A.

● Abe Lincoln in Illinois — a Play in twelve  
scenes — by Robert Emmet Sherwood — the text of  
this book has been specially prepared for the begin-  
ning reader — adapted by James J. Fassarelli — 128  
pages — Ladder Edition published by Scribners, New  
York — Printed in U.S.A.

● Why We Behave Like Americans — by Brad-  
ford Smith, assisted by Marion Collins Smith — an  
original and provocative analysis of America's na-  
tional character and culture — 304 pages — Special  
Student Edition — Published by Popular Library  
New York — Printed in U.S.A.

● Johnny Tremain — A Story of Boston in Revolt  
— by Esther Forbes, author of Pulitzer Prize Winner  
«Paul Revere» — awarded the John Newbery Medal  
as «The most distinguished contribution to American  
literature for children» in the year of its publication  
— 256 pages — Special Student Edition — Published  
by Popular Library, New York — Printed in U.S.A.

● خواطر هائلة — تاليف وحيد الدين بهاء الدين — الفلاف والفوحه  
الرمزية برنشة محمود العبيدي — ٨٤ صفحة — مطبعة الشمال بكرنوك  
الصراف

● وداعاً يا اغاميه — رواية — تاليف شكيب النجاري — ٢٦٤ صفحة  
— حجم كبير — ( لم يذكر اسم المطبعة )

● ابراهيم بن المهدي — تاليف منير الصاصي — ١٤٤ صفحة — سلسلة  
اعلام الفكر العربي الكتاب رقم ٧ — مشتورات دار الشرق الجديد  
سروت — ( لم يذكر اسم المطبعة )

● بومياق ادم وحواء — تاليف مارك بون — ترجمه فرج جبران  
نعددي محمود نيمور — مصمم الفلاف والرسوم كمال امين — ٢٢٤  
صفحة — مزينه بالرسوم — نشر بالانترنات مع مؤسسة فرانكلين للطباعة  
والنشر القاهرة سويزوك — مشتورات مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة —  
مطبعة مصر (١)

● العلم القديم والحديث — تاليف جورج سول — ترجمه  
وتقديم الدكتور عبد الحميد صيرة مفرس لاربع وكشفه لعلوم  
الاسكندرية — مصمم الفلاف رفيع اليايبي — ٢٠٠ صفحة — نشر  
بالانترنات مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر القاهرة سويزوك —  
مشتورات مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة — مطبعة مصر (٢)

● عالم الفن — تاليف جورج سول — ترجمه وتقديم الدكتور يوسف  
صلاح الدين ماضي الاستاذ المساعد بكلية التجارة بجامعة القاهرة —  
مصمم الفلاف المهندس رفيع اليايبي — ٢٢٢ صفحة — نشر بالانترنات  
مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر القاهرة سويزوك — مشتورات  
مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة — ( لم يذكر اسم المطبعة )

● قصه فريدريك الثور الصجيب — عربي انجليزي — تاليف مونزو  
لند — ترجمه كميل محمد فريد — ٧٤ صفحة — مزين بالرسوم — نشر  
بالانترنات مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر القاهرة سويزوك —  
مشتورات مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة — ( لم يذكر اسم المطبعة )

● الشريف الفرنسي حياته وشعره — تاليف شكزي هلال — رساله  
جامعة للاجازة في الآداب اعدت باشراف الدكتور صبيح الصالح الاساذ  
في كلية الآداب بجامعة دمشق — ٨٠ صفحة — حجم كبير — طبعه على  
الالة الناطقة « سننسل »

● الكلمة العربية في المهجر — تاليف الفرد خوري ديولوجه في الدراسات  
الشرقية استاذ الادب العربي في الكلية الثانوية العامة الجامعة الاميركية  
— ٢٧٦ صفحة — مشتورات دار الرباطي للطباعة والنشر ميسسروب  
( لم يذكر اسم المطبعة )

# مجلة الهدى في شعر



## مهمة النقد الأدبي الحديث

النقد الأدبي مهمة جليلة لم تلق بعد في بلادنا ما تستحقه من تقدير وعناية ، واذكر هنا كلمة الأستاذ الكبير توفيق الحكيم بزوجها الخلف تركتنا الأدبية المعاصرة إلى قلة النقاد المخلصين ، وعنده أن ظهور ناقد واحد ممتاز أجدى بكثير على الحركة الأدبية من ظهور عشرات من الأدباء الخاملين .

لما هي هذه المهمة الجليلة التي يضطلع بأصالتها ناقد الأدب وما هي لغائته التي تولده لأداء هذه المهمة ؟

### رأي عباس محمود العقاد

يقول الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد أن مهمة الناقد هي أن يعرف الحسنيات والسيئات في العمل الأدبي وليست مهمته التخليص من السيئات فقط - وعليه دائماً أن يضع نفسه في موضع المؤلف وأن يحاول فهم عباراته كما أرادها ، ولا يقنع عليه معنى لم يردود بغيره إذا نسب إليه كما يجب أن تكون لغائته لا تقل من لغاية المؤلف فلتسه مطالب بأن يوازن بين عدة مؤلفين ، فلا لم يكن له ثقافة تحيط بمشكلات المؤلفين جميعاً حتى يستطيع أن يعجز بينها وأن يرجع منها ما هو حسن على ما لا تتعلق فيه شروط الحسن أما الثقافة التي يجب أن يتلقاها فهي ثقافة عامة شاملة ليس لها نوا ، لأن الثقافة كالنبي الأبيس تشمل على كل الألوان .

### رأي الدكتور محمد مندور

ويقول الدكتور محمد مندور أن مهمة الناقد الأدبي هي تفسير وتقييم وتوجيه ، فهو يفسر العمل الأدبي أو الفني في ضوء الثقافة الأدبية الحديثة ، ويوضح اتجاه الأدب ونظرائه إلى الحياة ، ونسوع أدبياته بالاجتماع ، ويبرز هذه الباشير وغير الباشير وبذلك يساعد القراء غير المتخصصين في فهم هذا العمل الأدبي ، ثم يقيم العمل الأدبي من حيث مضمونه وصورته الجمالية بوضوح لا يؤمن به الناقد من قسم إنسانية وفنية عامة . وفي عملية التقييم يطلب من الناقد أن يكون نزيهاً في أحكامه موضوعياً عواً يتركز تقييمه للعمل الأدبي على مقاييس موضوعية بحيث يستطيع القارئ أن يؤمن بما يقرأه من أحكام ، أما عن ثقافة الناقد فيجب أن تكون ثقافة إنسانية عامة وثقافة أدبية فنية خاصة فالثقافة العامة تأتي من دراسة التاريخ والفلسفة والاجتماع دراسة تساعده على فهم الحياة ، وبالتالي على نقد الصور التي يلتقطها الأدباء لهذه الحياة والحكم على والثقافة الأدبية الفنية يستطيع الناقد تحصيلها من طريقتين: الطريق الأول دراسة روائع الأدب العالية وتنطيلها والطريق الثاني قراءة كل ما يستطيع لكبار النقاد وإسنادة الأدب ومؤرخيه والمقابلة بين أرائهم والأحسانات والخواطر التي خرج بها من قراءاته الشططية ودراساته لروائع الأدب العالي .

### رأي الدكتور عبد الحميد يونس

ويرى الدكتور عبد الحميد يونس أن الخلاف بين الفنانين والنقاد

أدى إلى أن يتصور الفنانون أن النقاد كانوا فنانين ثم أخطاهم التوفيق فتحولوا إلى نقاد ، وهناك كلمة مشهورة تنسب إلى تاجر الإنجليزي قال فيها أن الناقد للشعر حاول مراراً أن يكون شاعراً فلما أخفق تحول إلى نقد الشعراء الآخرين .

والواقع أن وظيفة النقاد هي أن يعين القارئ بتضعفه واستعماده وثقافته النسخة على اكتشاف الجمال في الحياة وهو الجمال الذي يعبر عنه الفنان أو الأدبي . وليس من المطلق كذلك أن يتبري بين حين وآخر إنسان ما ليحكم على عصر أو جيل بالعقم الفني لا كشيء إلا لأنه يتأثر بالواقع جامدة أو تهاجم أحياناً كسب من الأسباب . والمقول أن يدرك أن الفن خط مشترك بين جميع الأسماء وجميع العصور بل بين القديسين والمثولين على هذا الإنساني ينسقي أن تكون الحكومة الأدبية مزجعة عن القرى بعيدة من التضييق مدركة لجمال مهمته ومدركة في الوقت نفسه أن النقد مسؤولية كبرى تتعلق بأصنام النفس الإنسانية .

### رأي الدكتور عبد القادر الفطاح

ويقول الدكتور عبد القادر الفطاح أن الناقد إذا كان يتقدم عملاً يحلله ويقعده ويقرن بينه وبين أعمال الأدبي الأخرى ، أو بين الأعمال المناظرة ، وإذا كان يدرس ظاهرة أدبية معينة ، فلا بد أن يلم بجميع جوانبها ويحسها ، أما أحكامه فيجب أن تكون مبررة لأن الأحكام في النقد الأدبي لا تهم بقدر ما تهم طريقة الوصول إلى الحكم ، لأن الأحكام يمكن أن تختلف عليها ، لكن إذا كانت الطريقة التي يعمل بها الناقد للحكم فيها كثير من الثقافة والدق فإن القارئ بعد ذلك تتبرأ حتى ولو خالف الناقد في بعض أحكامه وطبعياً أنه ليس من المقبول أن يحكم الناقد على إنتاج تشب في عصر كامل بأنه متخلف أو مبررات ، ودون دراسة واقعية وتقييم نتائج وشواهد لا يقول . . أما عن لغاية الناقد فينبغ أن تكون أولاً قراءة النماذج الجيدة في الفن الذي يتقدم فيه ولغاية ثانياً من خلال هذا الفن وإمالة الناظر في المشكلات التي تصل بموضوع الناقد ، وهذا كله طبعاً بعد الاستعداد الطبيعي الذي يجب أن يتوفر للناقد عند البداية . أن النقد في معظم الأحيان لا يكون موجهاً إلى الأدبي بقدر ما يكون موجهاً للقارئ إلا لو كان موجهاً للأدبي لكن من الممكن إطلاعه عليه في حديث خاص أو خطاب شعبي ، ولكن النقد هو أداة مناقشات فنية أو أدبية توجه للقارئ قبل أن توجه للأدبي ، ثم أننا لننتقد الأدبي لتقويم أخطائه خاصة إذا كان ناصحاً لأن الأدبي الناصح يكون قد أخذ موقفاً وتوضعت مقاصده الأدبية بحيث لا تعمل التفسير ، ولكن توجه النقد للقارئ لغاياته على قراءة النماذج الجيدة ذكية وأدبية ولذلك يستطيع القارئ أن يستخرج من كل أعمالنا ، فضلاً عن أن الناقد المتكف يطوف مع القارئ في رحلته فكرية واسعة فيصبح القارئ غير محصور في النص الفني أمامه .

### رأي الدكتور زكي نجيب محمود

ويقول الدكتور زكي نجيب محمود أنه في اللحظة التي يفرغ فيها الأدبي من أثره الأدبي ويصلته للناس يصبح هنالك موقف ذو أربعة أطراف: الأول شخص الكاتب والثاني الأثر الذي أنتجه والثالث الظروف المحيطة به والرابع القارئ الذي سيتأثر هذا الأثر بالمطالعة والدرسي فإذا كان هذا القارئ يجب التمهول فيما يقرأ والتحليل لا يصادفه من أفكار ومشاعر يصبح ثقافاً ، ولكن عملية النقد ، لا بد أن تكون هناك مرحلتان في المطالعة ، الأولى مطالعة التحليل المكتشف فلذا وقف القارئ عند هذا الحد كان قادراً وكفى . أما إذا عقب على هذه المطالعة بمطالعة لثنية ،

ينظر فيها لماذا أحس بما قد أحسه أثناء المطالعة الأولى لماذا أحس ما قد أحس وكذا ما قد كرمه ، فهو عندئذ يقد موقفه بالنقد ، ويتفقد درجته في النقد بتفاوت الدرجة التي يلقنها من دقة التحليل أجابة عن هذا السؤال .

فلنا أن هناك أطرافاً أربعة للمؤلف الذي ينشأ عنه الإخراج السر ادبي، وعلى هذا التمدد في الأطراف يختلف نوع النقد ، فلذا كان نقاداً يحصر نفسه في شخصية الكاتب يحاول أن يفهمها من الآتي المكتوب فهو ناقد نفسياني يريد أن يتسلل عن طريق الآتي الأدبي إلى نفسية الكاتب وعقليته ، أما إذا حصر نفسه في دراسة البيئة كما يصورها العمل الأدبي فهو ناقد طبيعي يحاول أن يفهم الظروف الخارجية عن طريق دراسته للآثار الأدبية وإذا حصر نفسه في دراسة الآتي الأدبي نفسه كان ناقداً علمياً ، على أن هناك نقاداً وإجمالاً يابيه بالكاتب ولا يبالئ نفسه ولا بالبيئة بل يتعقب مشاعره التي أحسها أثناء القراءة ويعتقد يكون ناقداً أدبياً يأتي نقده كما لو كان قطعة أخرى من الأدب .

أما عن ثقافة الناقد ، فليست اعتقد أن هناك حدوداً خاصة تعدد لنا أين تبدأ وأين تنتهي فكلما استمت ثقافة الناقد استمت بالتألي الفالفة التي يستطيع أن يرفع إليها تأويله للآتي الأدبي .

رأي سؤاد دودة

ويرى الأستاذ فؤاد دودة أن مهمة الناقد مهمة عسيرة تتطلب ثقافة غير معدودة ، أحساساً مرهفاً وفطنة على التفوق والتميز لا تتوفر إلا في قلة نادرة ، وعلى الناقد أن يعيش تجربة الكاتب بورشد الفارسي خلافاً لم يحاول أن يعتمد قليلاً من العمل الأدبي ليرى إلى أي حد وفق الكاتب في التعبير عن هذه التجربة من خلال المقارنة للأنماط الأدبية المشابهة السابقة ، ويحاول أن يضع العمل في مكانه بين السابقات الأدبية المتعددة ويوضح إلى أي حد تأثر بها أو أثر فيها وأصابت فيها .

وواضح أن كثيراً مما يشتر في صفتنا أيدي ما يكون من النقد الأدبي بهذا المفهوم فكثير ممن يتصورون له لديهم جرأة فكرياً على القديم وأصدار أحكام قاطعة في مسائل فنية لا تعنى مثل هذا التقييم أو النطق ولا يمكن الوصول بها إلى مثل هذا الحكم إلا على أساس دراسات تطبيقية سابقة تتناول الأعمال الأدبية تناولاً موضوعياً مفصلاً بومن مجموع هذه الدراسات قد نستطيع أن تصدر حكماً شاملاً على نوع من أنواع الإنتاج الأدبي في الفصحة القصيرة أو الرواية أو الشعر التقليدي أو غيرها .

والواقع أن بعض نقاد الأدب في صفتنا مطوَّرون إذ لا تتاح فهم المساحات الكتابية لنشر تقديمهم كاملاً في حين أن البعض الآخر لا يهتم إلا بالإشارة الضمنية لمهامكاتها وليس من حل لهذه الأزمة إلا أن نترك مساحاتنا في همها الجديد خطورة الأمور الذي يؤيد النقد الأدبي في حياتنا الفكرية فتفسح له مجالات أوسع ولعمد به إلى نقاد متخصصين جادين . ( وطني ) .

القاهرة

نجاة شاهين

## قوافل العرشة

قدما كان أصحاب بن عباد يستصحب في أسفاره لثلاثين رجلاً ليعمل له كتب الأدب واليوم نفضى عن هذه القافلة الكبيرة عربة واحدة تحمل عدة آلاف من الكتب المتنوعة ، لا لخدمة رجل واحد ، ولكن لثقافة آلاف الأفراد ، بل للمحرومين من القراءة في عديد من المدن والقرى .

ظفرت أول مكتبة متنقلة ، في العصر الحديث ، منذ مائة عام في الريف الإنجليزي على هيكل عربة خشبية يجرها جواد . وكانت العربة تتجول بين قرية وقرية ، فتعطي في كل موقف يوماً أو بعض يوم بحيث يرجع إليها المتخضون إلى القراءة والعزلة فيروون قظامهم .

وقد ارتكت الدول المتقدمة حاجة المواطنين في الريف والجماعات المتنقلة إلى المكتبة المتنقلة ، في تلبية هذه الحاجة في الوقت الذي يتعذر فيه إنشاء دار ثقافة أو مكتبة في كل مدينة وقرية ، فجلت إلى « المكتبة المتنقلة » لتحمل للمواطنين ما يتناسب من أجهزة المعرفة وبذلك لا يكون يمدحهم عن العواصم بل يفرحهم الفناء الفكري والروحي ويمدحهم عن صفوف المارقين المتخوئين .

ونجحت الفكرة وأثرت ، وتعددت وسائلها وتطورت ، فاصبحت اليوم تشاهد أنواعاً عديدة من عربات الثقافة ذات الأغراض مختلفة ، وإن كان أكثرها شبيهاً عربة « المكتبة المتنقلة » ، وهي عربة كبيرة تشبه بالانوس مصممة لأغراض المكتبة ، ففي حوائطها رفوف الكتب ، وعلى أرضها عدة طاولات ، وأمام كل مقعد طاوله يمكن للقارئ وسادة الكتب عليها ، وفي العربة أمين مكتبة متخصص ، ومساعد أو مساعد ، وبذلك تصبح العربة أشبه ما تكون بقاعة في إحدى المكتبات العامة .

وتنتخب الكتب في المكتبة المتنقلة بعناية حتى تكون مناسبة للبيئة التي نضعها ، ويتميز غالباً باليساقة والتنوع حتى تتيح الفرصة لأكثر عدد من القراء - سيدات ورجالاً وأطفالاً - كما تتناول الموضوعات التي تهم البيئة الزراعية أو البيئة الصناعية الناشئة ، إلى جانب الموضوعات العامة التي ينبغي لكل مواطن أن يعيظ بها .

وفي قافلة الثقافة عربة أخرى تقتضي بالسينما .

وقدورة السينما تتسم خصيصاً لهذه المهمة ، فليتب كل جهاز في مكان معين حين إذا انضمت العربة مكانها أصبحت بمثابة « كاسيتة العرض » بها ألوان الصور والصور والصور وجهاز الصوت والتكرير ونقل الشاشة إلى مكان مناسب ، وعلى عربة منها معلم الصوت .

وتحتوي قوافل الثقافة عربة كبيرة ، كالانوس ، يتقدمها جرار يسبقها ، وهي تجمع بين أجهزة المسرح والسينما والمكتبة والفنون الجميلة والفنون والأدب والإذاعة والتسجيل والإشغال النسوة والهوايات المختلفة .

في عربة الثقافة - كما قلنا - مجموعة كبيرة من الأجهزة والأدوات كل مثبت في موضعه ، وعدد من الإخصائيين في شتى المصارف والفنون .

وعندما تلتقي العربة بقرع حوائطها في مكان فسبح كسول القرية أو حديقة عامة أو ساحة عامة أو ساحة مقصصة للترفيه أو الثقافة ، وتفتح أبواب العربة ، ويسدل الستار ، وتجهز المنابر للمشاهد المرحبة ويوضع الميكروفون والتكرير ليستخدمه الحائض . وينقل جهاز السينما والاشارة إلى الساحة التي تتجمع فيها الجمهور لمشاهدة العرض السينمائي . ويتنهي معلم الآلة الكتابية ناحية : نهت شجرة أو مظلة ، ويتقدم ما معه من طاولات وكراسي ( مطوية ) لكي يبدأ فصل الآلة الكتابية . ومثله تمل معلم الضيافة والتطوير . أما أمين المكتبة فينقل والدوين الكتب إلى مكان مناسب ويأخذ في إرشاد القراء وتوجيههم إلى وسائل البحث وإلى النسخ الكتب . ويتجه معلم الرسم إلى الخلاه وحولسه الهواة يرسمون منظر الطبيعة ومشاهد الحياة .

وهكذا تمتد شبكة وصلات الثقافة إلى كافة أنحاء البلاد وترتدعل أجزاء الثقافة إلى داخل الريف ، فتحدث أثرها المنشود في تنوير الأذهان وتنمية المعلومات وتقوية العقول ، كما تعمل على شغل أوقات فراغ المواطنين بما يعود بالنفع عليهم وعلى مجتمعهم .

القاهرة

السيد فرج





لغة قديمة وعبارة بالية وأشار الى أندوسيا  
لما تعطي المانيا الشرقية مسيلا حريتها وان  
اليونانيين والنصف من الاثان الذين هربوا من  
الشرق الى الغرب هم خير دليل .

— اعترف كاسافوبو رئيس جمهورية الكونغو  
رسميا بمجلس المؤسسين المؤلف من خروشي  
الجامعة الفيين كحكومة مؤقتة للكونغو .

٢٠ — عقد مؤتمر لاطلاق الدول غير المتحازة  
في الامم المتحدة في نيويورك ووقع فيه مشروع  
قرار عرض على الجمعية العامة يدعو اغتياها  
وخروشوف الى الاجتماع لاستئناف مفاوضاتها  
ومشروع القرار الذي وقعه عبد الناصر وليتو  
ونهرو وكرومو وسوكارنو بعد تركيصال الاقتراح  
الذي اعلته عبد الناصر في خطابه  
الاجتماع في بكن فحرثات عيسريتي الحكومة  
الكوقلة للجزائر بماؤنسي تونغ زعيم الحزب  
الشيوعي الصيني وحضر الاجتماع عدد من  
أركان الحزب بينهم رئيس الجمهورية ليو  
شاوشو .

— قررت حكومة المانيا الغربية اتمام الاتفان  
التجاري الموقود بينها وبين المانيا الشرقية  
— قدمت الدول العربية طلبا الى الامم  
المتحدة بان تناقش الجمعية العامة العلاقات  
بين بريطانيا والامم لالعربية حول عصمان  
الوالاية في منطقة الخليج العربي

## أكتوبر ١٩٦٠

١ — اعترف الأردن بنظام الحكم الجمهوري  
الحالي في العراق . وذلك على ان مقابلته  
بين الملك حسين الموجود حاليا في نيويورك  
وبين هاشم جواد وزير خارجية العراق  
— بدأ نقل قوات قانا الدولية من ليوبولدفيل  
الى مقاطعة كاساي لامباردا في عاصمة الكونغو  
لان موبوتو ينهض بمعايلات لوموبا وسنحل محلها  
قوات تونسية .

— استسلمت اخير مجموعة من القوات الالوية  
للجنرال فومي نوسافان زعيم التوار البيني  
في لاسي للحكومة .

— احتلنت نيجيريا باستقلالها التام بعد مئة  
سنة من الحكم البريطاني . وانضمت السى  
اسرة دول الكومنولث .

— خطب خروشوف في الجمعية العامة ونحدث  
بن قضية تمثيل الصين الشعبية في الامم  
المتحدة . وقال انه لن يكون بالامكان خلق  
ظروف لاجراء مفاوضات حقيقية وحل قضية  
نزع السلاح اذا لم نحلل الصين الشعبية  
معضلة المشروع في الامم المتحدة

٢ — القى الملك حسين خطابا في الجمعية  
العامة دافع فيه عن الامم المتحدة وايد امنها  
العام وحمل على الشيوعية وقال ان المنظمة

العربية تعاني ثلاث مشاكل هي النزاع بين  
الأردن والعربية المتحدة والشككة الجزائرية  
ومشككة فلسطين . وقال ان الشيوعية ن  
تعيش في العالم العربي وان القوية العربية

اعظم جدورا . وفي النزاع الكبير بين  
الشيوعية والعربية لا يمكن ان يقوم ايحياد  
— خطب نهرو في الجمعية العامة ودعا الامم  
المتحدة لالاراء مشروع الدول الخمس غير  
المتحازة وقال ان الاتحاد السوفياتي وامريكا  
عندهما مفتاح السلام والحرب ولكن جميع  
الدول مسؤولة عن ذلك .

— شن خروشوف في الجمعية العامة حملة  
عنيفة على هرشولد ودعا الى الاستقالة .  
وقد رد هرشولد مؤكدا انه في استقبال وانه  
ستتابع القيام بمهمته طالما ان الامم المتحدة  
ترغب في ذلك .

٤ — القى صائب سلام رئيس الحكومة اللبنانية  
خطابا في الجمعية العامة اعلن فيه ناييده  
لهرشولد وتعلق لبنان بالامم المتحدة وطالب  
باستقالة حر في الجزائر ويوقف الهجرة  
البوذية واكد ان لبنان يتبع سياسة الحياد  
بين الكتلتين الدوليتين

٥ — عاد عبد الناصر للعاهرة والقى خطابا  
تحدث فيه عما فعله في الامم المتحدة وأشار  
الى الامة المتحدة مع الأردن والى خطاب الملك  
حسين  
— بدأ في الجمعية العامة مناقشة مشروع  
قرار زعماء الحيات الذي يندد بالامم المتحدة  
وخروشوف الى الاجتماع زعم الامم المتحدة  
وربهما في ذلك .

— قام حزب رئيس الوزراء موسى تشومبي  
بتحول نام ونار على رئيسه وطالب بفسرد  
البليجيين وباخراج البيش من مقاطعة كانانغا  
المتصلة عن باقي الكونغو

٦ — سحب نهرو مشروع قرار زعماء الحيات  
من الامم المتحدة على ان تبني الجمعية العامة  
اقتراح ارجنتيني يدعو الى حلف اية اشارة  
الى الزنهارد وخروشوف وبحت مشروع  
القرار على تجديد الاتصالات بين الولايات  
المتحدة والاتحاد السوفياتي .

— عاد مالميلان الى لندن وقد صرح بان  
خروشوف قد اخلق في حملته لتعطيم  
منظمة الامم المتحدة او زعزعة هرشولد  
على اني ان استقالة في جنوب افريقيا فاز  
دعاة الجمهورية على مؤيدي بقاء الملكية  
بأكثريه ٥٤ الف صوت فقط

٧ — صرح خروشوف بمناسية وجود فرحات  
عباس في موسكو ان مجرد استقبال متعيلين  
من حكومة الجزائر الموقنة من قبل المسؤولين  
السوفيات يعني اعترافا كاملا بها  
— قبلت نيجيريا عضوا في الامم المتحدة

٨ — رفضت الجمعية العامة درج قضية  
قبول الصين الشعبية في جدول اعمالها  
— قررت الولايات المتحدة تخفيض التجهيزات  
المسكرة التي تقدمها للحداد بمقدار ٢٠ مليون  
دولار

— اعلن نهرو ان الدول القوية لا تريد تخفيف  
الحرب الباردة في الوقت الحاضر  
— اعلنت افغانستان عن وقوع غارة جوية  
ووجود تحركات عسكرية باكستانية واسعة  
وتشوب قتال في اقليم باجوار على الحدود  
بين الدولتين

٩ — توفي خليفة بن حرب بن برغش سلطان  
زنجبار

١٠ — قام جنود موالون للوموبا بمحاولة  
لاحتلال المراتي الخاصة في عاصمة الكونغو  
ولكن قوات الكولونيل موبوتو تدخلت وحاصرت  
مقر لوموبا واحتفظ عددا من جنوده ثم  
حاولت قتال مقر لانتقاله فحالت بينها  
قوات لانا التابعة للامم المتحدة

١١ — ابلغ خروشوف الجمعية العامة ان  
مسألة نزع السلاح يجب ان تبث في  
اجتماعات الجمعية في جلسة طارئة في شهر  
مارس او ابريل . وقد اعلنت الجمعية العامة  
على رسم قضية نزع السلاح الى برنامج عملها  
ولكنها ارجأت ان يجب ان تبث في الموضوع .  
— رفضت القيادة الدولية في الكونغو السماح  
لنات موبوتو باعتقال لوموبا

١٢ — اغتيل شاب يميني متطرف زعيم الحزب  
الاشتراكي الياباني انجيرو اساتوما  
— قال انورود فرونديزي رئيس جمهورية  
الارجنتين انني ان استقبل ابدا . ان فسة  
قليلة تريد ان تقوم بانقلاب للاطاحة بالحكومة  
الشرعية . وقد اجتمع بالرئيس الجنرال  
كارلوس توارززو الذي قدم له طلبات الجيش  
لاجراء تغييرات في سياسة الحكومة .

١٣ — وافقت الجمعية العامة على مناقشة  
مشروع قرار دفعه خروشوف لاعلان استقلال  
جميع الشعوب المستعمرة  
— وافق رئيس جمهورية الارجنتين على طلب  
الجيش بوجوب اتخاذ اجراءات اشد ضد  
الشيوعيين وانصار بيرون

١٤ — بدأت في تركيا محاكمة ٥٠٠ زعماء  
العهد السابق طلبت لجنة التحقيق اعدام  
٢٨ بينهم جلال بايار رئيس الجمهورية ونوعندان  
متدربين رئيس الحكومة

## مطبعة الغريب

بيروت ٤ شارع هوفلا ، ت ٦٦١٨٥